كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

المجلة التربوية لتعليم الكبار – كلية التربية – جامعة أسيوط

=======

نمذجة العلاقات السببية بين الذكاء الروحي والصلابة النفسية وسلوك التنمر لدى طلاب كلية التربية جامعة الأزهر

إعـــــــــــــــــداد

د/ حمدان ممدوح إبراهيم الشامي

أستاذ مساعد بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة

﴿ المجلد الثانى – العدد الأول – يناير ٢٠٢٠م ﴾

Adult_EducationAUN@aun.edu.eg

الملخص:

تمثل دراسة ظاهرة التنمر والتعرف على المتغيرات المرتبطة بها اهتمام القائمين على عملية التعلم، لذا هدف البحث الحالي بناء نموذج سببي يوضح طبيعة العلاقات والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين كلٍ من الذكاء الروحي والصلابة النفسية وسلوك التنمر. تكونت عينة الدراسة من (٤٤٥) طالباً بكلية التربية جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، طبق عليهم ثلاثة مقاييس (الذكاء الروحي والصلابة النفسية وسلوك التنمر)، وقد توصلت النتائج إلى أن النموذج (أ) أكثر مطابقة من النموذج (ب) مع بيانات الدراسة، ووجود تأثير غير مباشر سالب ودال إحصائيًا بين مكونات الذكاء الروحي وسلوك التنمر من خلال الصلابة النفسية كمتغير وسيط، كما أظهرت النتائج عدم وجود تأثير مباشر دال إحصائيًا بين الذكاء الروحي وسلوك التنمر، ووجود تأثير مباشر سالب ودال إحصائيًا بين الصلابة النفسية وسلوك التنمر، وأوصى البحث الأخذ بعين الاعتبار الدور الوسيط للصلابة النفسية عند بناء البرامج والاستراتيجيات التعليمية القائمة على الذكاء الروحي للحد من سلوك التنمر.

الكلمات المفتاحية: مكونات الذكاء الروحي، مكونات الصلابة النفسية، سلوك التنمر، طلاب الجامعة.

Abstract:

Studying the phenomenon of bullying and investigating the related variables is important for those in charge of the learning process. Therefore, the present research aimed at construct a causal model that illustrates the nature of relationships and the direct and indirect influences between bullying behavior and both of spiritual intelligence and psychosocial hardiness. The sample of the study consisted of (445) students, enrolled in the Faculty of Education, Al–Azhar university, Cairo. Participants responded to three measures (spiritual intelligence, psychological hardiness and bullying behavior). The results found that the proposed model (a) is more fit than the model (b), with the study data. And there was statistically significant negative indirect effect between spiritual intelligence and bullying behavior, Through psychological hardiness as an mediator variable. The results showed, also, that there was no statistically significant direct effect between spiritual intelligence and bullying behavior, and there was a statistically significant direct effect between psychological hardiness and bullying behavior. The research recommended taking into account the mediating role of psychological hardiness when building educational programs and strategies based on spiritual intelligence in order to reduce bullying behavior.

Keywords: Components of Spiritual Intelligence, Components of Psychological Hardiness, Bullying Behavior, University Students.

المقدمة

يتكون الإنسان من جسم وعقل وروح ومشاعر، كما أنه قادراً على التعلم والتطور، ساعياً بشكل مستمر للاستمتاع بحياته وتحقيق أهدافه، وأثناء حياته تلك يواجه العديد من المشكلات والضغوط التي تتطلب منه أن يسمو بروحه ويتحلى بالصبر والصلابة النفسية عند مواجهة الضغوط بدلاً من التنمر والاتجاه نحو السلوك العدواني تجاه المواقف التي يتعرض لها. ورغم ذلك انتشرت ظاهرة التنمر وأصبحت سمة من سمات هذا العصر، حتى وصلت إلى المؤسسات التعليمية وأثرت فيها بشكل ملحوظ. حيث يشير Cornell (2015) والعنزي (٢٠١٨) إلى انتشار وتزايد ظاهرة التنمر في البيئة التعليمية في جميع وأنواع المراحل الدراسية، وتمثل عامل خطورة يؤدي إلى مشكلات سلوكية لها تأثيرات ذهنية وجسدية واجتماعية مدمرة، ومشكلات وجدانية حادة سواء على الطلاب ضحايا التنمر أو المتنمرين أنفسهم.

ولعظم هذه المشكلة أولى علماء النفس والتربية بدراسة هذه الظاهرة من الجوانب الإيجابية في شخصية الطلاب والعمل على تنميتها، ومن المتغيرات المهمة التي ظهرت في الفترات الأخيرة الذكاء الروحي لما له من دور مهم في ضبط سلوك التنمر لدى الطلاب، واتساقاً مع هذا الطرح يرى عثمان والعتيبي (٢٠١٧) أن الذكاء الروحي يسهم بشكل كبير في زيادة وعي الطلاب بذاتهم وثقتهم بأنفسهم وبالآخرين، ويساعدهم على الثبات والهدوء النفسي، ويجعلهم أقل ضغطاً وتوتراً مع ما يتعرضوا له من ضغوط نفسية، وأن مردود الذكاء الروحي على سلوكنا وحياتنا اليومية يتمثل في التعامل الحكيم مع المحن والشدائد واتخاذ مواقف إيجابية منها، ورؤية الجمال الداخلي في كل شيء، وتقديم سلوك يتسم بالرحمة بدلاً من العدوانية.

وعلى الصعيد الآخر تظهر أهمية ضبط السلوك الداخلي والتحكم بالنفس وتحلي الطلاب المتنمرين بالصلابة النفسية عند مواجهة المشكلات والضغوط التي تواجههم، ووفقاً لهذا التوجه يرى خنفر (٢٠١٤) أن الصلابة النفسية تنشئ قوة نفسية للفرد تعينه على التكيف البناء مع أحداث الحياة الضاغطة، وتخلق نوع من الشخصية شديدة التحمل تستطيع أن تقاوم الضغوط لتصل إلى مرحلة التوافق، وتنظر إلى الحاضر والمستقبل بنظرة يملؤها الأمل والتفاؤل خالية من القلق والاكتئاب.

وفي ضوء ما سبق باتت دراسة الجوانب الإيجابية لدى المتنمرين أحد التوجيهات الحديثة في مجال علم النفس، ويعد الذكاء الروحي والصلابة النفسية أحد هذه المتغيرات الحديثة نسبياً والتي تقوم بدور مهم في تكوين الشخصية السوية، ومن هنا تبرز أهمية التوصل إلى نموذج

سببي يوضح طبيعة العلاقة بين سلوك التنمر وكل من الذكاء الروحي والصلابة النفسية لدى الطلاب.

المشكلة

لم تعُدْ ظاهرة التنمر مشكلة تواجه الطلاب فقد! بل أصبحت من التحديات التي تواجه المنظومة التربوية كافة، وتنعكس على حياتنا الاجتماعية والسياسية بشكل كبير، وأصبحت سمة الكثير من التعاملات في العصر الحديث سواء بين الأفراد أو كلغة للحوار بين شعوب العالم، وتظهر في أشكال متعددة بدءاً من الأسرة ومروراً بالتفاعلات اليومية. ولكن الخطير في ذلك هو انسحاب هذه الظاهرة على المؤسسات التعليمية، ولقد دلت الإحصاءات على تزايد حجم التنمر حتى أصبحت على أجندة الدول الكبرى. (Li, 2012؛ العنزي، ٢٠١٨)، ويضيف محمد (٢٠١٨) أن سلوك التنمر يمثل تحدياً أمام المدارس بكافة أنواعها ويُضعف من قدرة المعلمين على القيام بأدوارهم التربوية.

وتشير نتائج العديد من الدراسات إلى انتشار ظاهرة التنمر في المؤسسات التعليمة، حيث توصلت دراسة العطوى (٢٠١٤) إلى انتشار هذه الظاهرة بين طلاب المرحلة الثانوية بنسبة لا تقل عن (٥٤%)، كما تشير نتائج دراسة Corvo & Delara (2010) إلى أن ما يقرب من (١٥–٢٠%) من تلاميذ الصفوف من الثالث إلى السادس يتعرضون للتنمر، وتزيد هذه النسبة لدى تلاميذ الصفوف من السابع إلى التاسع لتصل إلى نحو (٣٠ %). كما تشير الإحصائيات في الولايات المتحددة إلى أن ما يقرب من ثلث طلاب المدراس من سن (١١–١٨) قد واجهوا بعض أشكال التنمر أثناء وجودهم في المدرسة. (أحمد وعبده، ٢٠١٧)، ولخطورة هذه الاحصائيات أجريت العديد من الدراسات التي ركزت على ظاهرة التنمر والتعرف على علاقة هذه الظاهرة بالعديد من المتغيرات، حيث أظهرت نتائج دراسة عبد الرحمن وآخرون (٢٠١٨)؛ أبو الفضل وحسن (٢٠١٧) وعبده (٢٠١٧) أن السلوك التنمري يرتبط ارتباطاً سالباً بالعديد من المتغيرات منها: الذكاء الأخلاقي والانفعالي والأمن النفسي والرقابة الذاتية، كما أنه يرتبط إيجابياً بالخوف والتجنب الاجتماعي والشعور بالوحدة. كما أظهرت نتائج بعض الدراسات إمكانية خفض سلوك التنمر من خلال البرامج القائمة على الذكاء الروحي كدراسة أبو الديار (٢٠١٥)، يعضد هذه النتيجة ما أشار إليه (Srivastava 2016) وعثمان والعتيبي (٢٠١٧) من أن المجتمعات الحديثة تعاني انخفاضاً ملحوظاً في مستوى الذكاء الروحي، وأن المدارس والجامعات تعاني من نقص الذكاء الروحي، والجهل به يؤدي إلى الفساد والعدوان والدمار والكوارث والأنانية والكراهية. ومن الضروري أن يصبح تعليم الذكاء الروحي جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية، ومن جميع الدورات التدريبية في العلوم الإنسانية والاجتماعية على مستوى الجامعات. وعلى الجانب الآخر توصلت نتائج دراسة Fox et al. (2010)؛ Langevin & Prasad (2012)؛ شلبي (٢٠١٦) إلى وجود

قدرة تنبؤيه للتنمر بدرجة الصلابة النفسية وتقدير الذات، ووجود علاقة سالبة بين القيم والمثل واتجاهات المراهقين نحو ضحايا التنمر، وفاعلية المكونات الروحية في علاج التنمر.

ورغم ما توصلت إليه نتائج دراسة Nicullina (2014)؛ أبو الديار (٢٠١٥)؛ Torabi & Nadali (2016) وجاب الله وزايد (٢٠١٨) إلى وجود علاقة موجبة يمكن التنبؤ بها بين الذكاء الروحي وكل من التمكين النفسي والمنظومة القيمية ودافعية الإنجاز واستراتيجيات ما وراء المعرفة والسعادة والهناءة الذاتية، ووجود توسط جزئي للذكاء الروحي والعفو في العلاقة بين التفاعل السلبي والإيجابي والهناءة الذاتية، وأن التمكين النفسي يقوم بدور المتغير الوسيط بين الذكاء الروحي والمشاركة الوظيفية، بالإضافة إلى فاعلية البرامج القائمة على الذكاء الروحي في خفض الرهاب الاجتماعي والعصابية، وارتفاع في احترام الذات والضمير والإرادة والمسئولية وخفض سلوك التنمر. وما توصلت إليه نتائج دراسة الرفاعي (٢٠٠٣)؛ راضي (٢٠٠٨)؛ المدهون (٢٠١٥)؛ Li et al. (2013) ؛ (2016) Saremi et al. ودليلة وحكيمة (٢٠١٧) إلى وجود علاقة موجبة يمكن التنبؤ بها بين الصلابة النفسية والذكاء الانفعالي والوجداني ومهارات حل المشكلات والالتزام الديني والمساندة الاجتماعية، وعلاقة سالبة بين الصلابة النفسية والتنمر وإدمان الانترنت وإدراك أحداث الحياة الضاغطة، وأن الصلابة النفسية كانت بمثابة متغير وسيط في العلاقة بين فاعلية الذات ومهارات حل المشكلات، كما يمكن التنبؤ بالذكاء الوجداني من خلال التعرف على الصلابة النفسية.

إلا أن هذه الدراسات لم تحدد طبيعة وشكل العلاقة بين الذكاء الروحي والصلابة النفسية وبين سلوك التنمر، وأياً منهما يقوم بدور الوسيط في طبيعة هذه العلاقة، وما مدى إمكانية الخروج بنموذج يوضح طبيعة المسارات بين هذه المتغيرات، ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

١) ما أفضل نموذج ينظم العلاقات بين الذكاء الروحي والصلابة النفسية وسلوك التنمر؟
٢) ما طبيعة التأثيرات غير المباشرة لمكونات الذكاء الروحي والصلابة النفسية في سلوك التنمر؟
٣) هل يوجد تأثير مباشر دال إحصائيًا بين مكونات الصلابة النفسية وسلوك التنمر لدى عينة الدراسة؟
٤) هل يوجد تأثير مباشر دال إحصائيًا بين مكونات الصلابة النفسية وسلوك التنمر لدى عينة الدراسة؟

هدف البحث

يهدف البحث بناء نموذج سببي يوضح طبيعة العلاقات والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين كل من الذكاء الروحي والصلابة النفسية في سلوك التنمر.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث النظرية في كونه يسلط الضوء على فئة المتنمرين بالمرحلة الجامعية، حيث يكثر الاهتمام بها في مراحل التعليم الأساسي والثانوي، بينما يندر الاهتمام بها والتعرف على خصائصها وتقديم البرامج المناسبة لها بالمرحلة الجامعية، بجانب التركيز على متغيرين هامين هما الذكاء الروحي والصلابة النفسية، ومحاولة التوصل إلى نموذج يفسر العلاقات بين مكونات كل من الذكاء الروحي والصلابة النفسية وسلوك التنمر لدى طلاب الجامعة.

بينما تتبلور الأهمية التطبيقية في تقديم ثلاثة مقاييس جديدة إلى التراث النفسي يمكن الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية، بالإضافة إلى بناء وتصميم البرامج والاستراتيجيات التي تستند إلى النموذج الذي يقترحه البحث، للتدخل في الحد من سلوك التنمر، وتنمية مفهومي الذكاء الروحي والصلابة النفسية على أسس علمية سليمة، بجانب الاستفادة من النتائج التي يخرج بها البحث في تقديم مجموعة من التوصيات يمكن الاستفادة منها في تنمية الذكاء الروحي والصلابة النفسية والحد من سلوك التنمر.

مصطلحات البحث:

١) **الذكاء الروحي Spiritual Intelligence** يعرفه الباحث بأنه "القدرة على إدراك المعاني الروحية، والتسامي بالذات، والدخول في حالات روحانية، واستثمار المصادر الروحية في تحقيق الأمن والطمأنينة وحل المشكلات". ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الذكاء الروحي.

٢) **الصلابة النفسية Psychological Hardiness** يعرفها الباحث بأنها "قدرة الفرد على إبرام عقد يلتزم به تجاه نفسه يتيح له تحمل الضغوط والتحكم بالمشاعر، والتكيف مع التحديات، والتعامل مع المشكلات بإيجابية". وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الصلابة النفسية.

٣) **سلوك التنمر Bullying behavior** يعرفه الباحث بأنه "الاستخدام المتكرر للقوة بأشكالها المختلفة عن قصد وتعمد بهدف السيطرة والهيمنة على الآخرين"، ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس سلوك التنمر.

الإطار النظري

أولاً: الذكاء الروحي:

كان لظهور نظرية الذكاءات المتعددة على يد Gardner عام 1983م، ومفهوم الذكاء الانفعالي على يد Mayrr & Salovey عام 1990م وGolman عام 1995م، الأثر الكبير على ظهور مفهوم الذكاء الروحي Spiritual Intelligence على يد Emmons عام 1999م، كأحد أنواع الذكاء المهمة، التي توجه سلوك الإنسان نحو عمليات حل المشكلات للمواقف التي تواجهه، وتجعله يتكيف مع الحياة بشكل مناسب. (ملحم والربابعة، ٢٠١٨). والذكاء الروحي ليس مرادفاً للدين ومقدار ما لدى الفرد من معلومات دينية، بل يمكن ملاحظته من خلال سلوكيات الفرد عند التعامل مع الآخرين، يوضح ذلك Mamin (2008) عندما أشار إلى أن الذكاء الروحي ليس له علاقة بالنشأة الدينية لدى الفرد، إذ من الممكن أن يكون لدى الفرد مستوى عالي من الذكاء الروحي، ولكنه غير مؤمن بأي دين، وكذلك قد يوجد شخص متدين ولديه مستوى منخفض من الذكاء الروحي، فالذكاء الروحي يمكن ملاحظته من خلال الصدق، والتعاطف، والتعاون والقدرة على الاندماج مع الآخرين. كما يرى خشبة والبديوي (٢٠١٨) و(2003) Emmons أن الذكاء الروحي يتمثل في مساعدة الفرد على حل مشكلاته، ومحاربة التفكير الخرافي، كما يوصف بأنه أكثر الأساليب فاعلية في تطوير الفضائل الروحية، وتكوين أفراد منتجين قادرين على تحمل المسؤولية، وعبادة الله وشكره، والسيطرة على الذات من ارتكاب كل ما هو خطأ.

وقد اهتم العديد من علماء النفس والفلاسفة والمفكرين والتربويين لفترات طويلة بالذكاء معتقدين أنه مبنياً على القدرات العقلية، مهملين دور الروح في تكوين السلوك وحل المشكلات، حتى ظهر مفهوم الذكاء الروحي الذي يربط بين الجوانب الروحانية والقدرات العقلية. (Srivastava, 2016). وقد اختلف الباحثون حول تحديد مفهوم الذكاء الروحي نظراً لاختلاف المنهجية العلمية والمنطلقات النظرية لكل منهم، فقد ركز فريق منهم على كونه سمة فطرية تنمو وتزداد مع تقدم العمر، ومن هذه التعريفات تعرف الضبع (٢٠١٢، ١٤٢) بأنه "قدرة فطرية يولد بها الإنسان تنمو وتزداد مع التقدم في العمر وتعكس مدى قدرته على الوعي بذاته والتسامي بها والتوجه نحو الآخرين والتأمل في الكون والطبيعة وممارسته كافة الأنشطة الروحية والتعامل مع المشكلات بشكل إيجابي واتخاذها فرصة للنمو". في حين ركز فريق آخر على الجانب الروحي ومن هذه التعريفات تعريف Srivastava (2016) بأنه "اعتماد الفرد على القدرات الروحية والموارد لتحسين وإيجاد معنى وحل للأنشطة الروحية والأمور العملية". بينما ذهب فريق آخر إلى كونه قدرة لدى الأفراد، ومن هذه التعريفات

تعريف Wigglesworth (2014) بأنه "قدرة الفرد على التصرف بحكمة، والتعاطف مع الآخرين مع المحافظة على الأمن والسلام الداخلي والخارجي". يتضح من التعريفات السابقة أن الذكاء الروحي يتصف بمجموعة من الخصائص والسمات التي يمكن تحديدها في النقاط التالية:

١) ينمو ويزداد مع التقدم في العمر ويتأثر بالبيئة المحيطة.
٢) يعكس القدرة على الوعي بالذات والتسامي بها والتوجه نحو الآخرين، والتأمل في الكون والطبيعة.
٣) يساعد الأفراد للوصول إلى حالة النفس المطمئنة الهادئة والأمن والسلام الداخلي والخارجي، وعلى التصرف بحكمة، والتركيز والسيطرة على العمليات العقلية عند مواجهة الصدمات النفسية والعاطفية.

وتتعدد العوامل المؤثرة في الذكاء الروحي: فمنها ما يرجع إلى الفرد نفسه، ومنها ما يرجع إلى الأسرة، ومنها ما يرجع إلى المجتمع، حيث يرى Buzan (2005) أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في الذكاء الروحي منها: عوامل مرتبطة بالشخص: من حيث العمر والجنس وطريقة التفكير، وعوامل مرتبطة بالأسرة: فالتنشئة الأسرية التي تقوم على التشديد وعدم المرونة وعدم التسامح قد تؤدي إلى خفض الذكاء الروحي والانفعالي للفرد، وعوامل مرتبطة بثقافة المجتمع: فالمجتمعات التي تسود فيها القيم الاجتماعية والأخلاقية يتميز أفرادها بالذكاء الروحي. كما يرى Wilbur (2010) أن الذكاء الروحي ينمو ويزداد لدى الفرد من خلال ثلاث مراحل المرحلة الأولى: يكون التركيز فيها على الذات، والثانية: تتمثل في مستويات التضامن مع الدين واهتمامه بالآخرين، والثالثة: تشير إلى الانتقال من مجرد الالتزام بالأمور الدينية إلى الوعي بالذات. ويضيف Costello (2013) أنه يمكن تنمية الذكاء الروحي من خلال التكامل بين ما يتعلمه وما يحافظ عليها الفرد من قيم، وربطها بالعمل، بجانب التفاعل مع الآخرين والتعاطف معهم.

وقد ظهرت عدة نظريات ونماذج قامت بتفسير الذكاء الروحي منها: نظرية Emmons (2000) التي ترى أن الكفاح الشخصي في الحياة من الممكن أن يصبح روحيا من خلال عملية إدراك المعاني القدسية في الأنشطة الحياتية، وعليه فإن الذكاء الروحي يتكون من خمسة مكونات، أولها التسامي: وهو قدرة الفرد على السمو فوق الوجود المادي للأشياء، ثم مكون التصوف: وهو الدخول في حالات روحانية عالية من التأمل والتفكير، ثم مكون إدراك المعاني القدسية: وهو شعور مصاحب للبحث عن معنى للأنشطة الحياتية وربطها بالقيم، ثم مكون القدرة على استثمار المصادر الروحية عند حل المشكلات، ويأتي في الأخير مكون الأخلاق الفاضلة: وهو قدرة الفرد على اتباع السلوكيات الفاضلة كالتسامح والتواضع والرحمة وضبط النفس. (Emmons, 2000؛ أبو الديار، ٢٠١٥)، ثم قام Emmons بتطوير هذه الأنموذج استجابة للانتقادات التي وجهت له، والتي ترى أن بعض مكونات هذا

النموذج اعتمد على خبرة الحياة اليومية أكثر من اعتمادها على القدرات العقلية والجوانب الروحية، وذلك يتعارض بشكل رئيس مع التركيبة البنيوية للذكاء الروحي، وفي ضوء ذلك قام بحذف مكون الأخلاق الفاضلة. (الدعيج، ٢٠١٨)

وفي عام ٢٠٠٧م قام Amram بإجراء عدة دراسات ركزت على كيفية ممارسة الأفراد للروحانية وتأثيرها على قدراتهم وأعمالهم اليومية، وتوصل إلى أن الذكاء الروحي يتضمن خمسة مكونات أولها الشعور، ثم الفضيلة، ثم مكون إدراك معنى للحياة، ثم التسامي، وفي الأخير مكون الحقيقة. (وأبو الديار، ٢٠١٥)، كما توصل King عام ٢٠٠٨م إلى تحديد أربعة مكونات للذكاء الروحي أول هذه المكونات التفكير الوجودي الناقد: وهو القدرة على التفكير بالأسئلة المتعلقة بالوجود، ثم مكون إنتاج المعنى: وهو القدرة على استخلاص معنى من جميع الجوانب المادية والعقلية، ثم مكون الوعي المتسامي: وهو القدرة على فهم العوامل المحيطة، ثم مكون توسيع حالة الوعي: وهو القدرة على الاستمرار في حالة التركيز، والتفكير التحليلي. (King; 2008؛ ملحم والربابعة، ٢٠١٨)، وتم التركيز والاعتماد على نموذج Emmons لكونه يعتبر أفضل النماذج التي قدمت تفسير ورؤية واضحة للذكاء الروحي، كما تتشابه مكونات الذكاء الروحي بنموذجي King & Amram مع مكونات نموذج Emmons، وبإجراء التعديلات التي أجريت على نموذج Emmons بحذف مكون الأخلاق الفاضلة أصبح هذا النموذج أكثر النماذج التي تقدم تفسيراً واضحاً للذكاء الروحي.

وقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت الذكاء الروحي ومن هذه الدراسات دراسة جاب الله وزايد (٢٠١٨) التي هدفت التوصل إلى نموذج بنائي يجمع بين الذكاء الروحي والعفو بوصفهما متغيرين وسيطين يفسران العلاقة بين استراتيجيات مواجهة الضغوط والهناءة الذاتية، وتكونت عينة الدراسة من (٧٣٧) فرداً من مختلف الفئات والشرائح في المجتمع المصري، وتوصلت نتائج الدارسة إلى وجود توسط جزئي للذكاء الروحي والعفو في العلاقة بين استراتيجيات مواجهة الضغوط والهناءة الذاتية، وإمكانية تنبؤ الذكاء الروحي بالهناءة الذاتية.

ودراسة خشبة والبدوي (٢٠١٨) التي هدفت الكشف عن إسهام الذكاء الروحي والتفكير الابتكاري في التنبؤ بالتمكين النفسي، وتكونت عينة الدارسة من (٥٠٢) عضواً من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بجامعة الأزهر، وطبق عليهم ثلاثة مقاييس: التمكين النفسي، الذكاء الروحي والتفكير الابتكاري، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إسهام الذكاء الروحي بالتنبؤ بالتمكين النفسي، ووجود فروق دلالة إحصائياً في الذكاء الروحي ترجع للنوع لصالح الذكور والخبرة لصالح الأكثر خبرة والعمر لصالح الأكبر عمراً.

كما أجرى Torabi & Nadali (2016) دراسة هدفت التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الروحي والتمكين النفسي وتأثيرهما على المشاركة الوظيفية، وتكونت عينة الدراسة من (١٨) ممرضاً و(١٦١) ممرضة، وطبق عليهم ثلاثة مقياس: الذكاء الروحي، التمكين النفسي والمشاركة الوظيفية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الذكاء الروحي وكل من: التمكين النفسي والمشاركة الوظيفية، وأن التمكين النفسي يقوم بدور المتغير الوسيط بين الذكاء الروحي والمشاركة الوظيفية.

كما أجرى أبو الديار (٢٠١٥) دراسة هدفت تقصي مدى فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الروحي وخفض السلوك التنمري، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ المتنمرين بالمرحلة الإعدادية، وطبق عليهم مقياسي الذكاء الروحي والسلوك التنمري، بجانب البرنامج الإرشادي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي في الذكاء الروحي والتنمر لصالح التطبيق البعدي.

كما أجرى Nicullina (2014) دراسة هدفت تقصي مدى فاعلية برنامج قائم على الذكاء الروحي في خفض الرهاب الاجتماعي والعصابية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) رجل وامرأة ممن تراوحت أعمارهم بين (٣٥–٦٥) عام، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة، وبعد تطبيق البرنامج، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً للبرنامج في انخفاض عامل العصابية والرهاب الاجتماعي، وارتفاع عامل احترام الذات والضمير والإرادة والمسئولية لدى المجموعة التجريبية.

كما أجرى Azizi (2102) دراسة هدفت الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الروحي واستراتيجيات ما وراء المعرفة، وتكونت عينة الدراسة من (٤٧٠) طالباً وطالبة من جامعتي شيراز وأزاد الإسلامية بإيران، وطُبّق عليهم مقياسي الذكاء الروحي واستراتيجيات ما وراء المعرفة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين جميع أبعاد الذكاء الروحي واستراتيجيات ما وراء المعرفة، ووجود فروق دلالة احصائياً في الذكاء الروحي بين درجات الذكور والاناث لصالح الإناث.

يتضح من نتائج الدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الروحي وجود علاقة موجبة يمكن التنبؤ بها بين الذكاء الروحي وكل من التمكين النفسي واستراتيجيات ما وراء المعرفة والهناءة الذاتية، كما أظهرت نتائج دراسة جاب الله وزايد (٢٠١٨) وجود توسط جزئي للذكاء الروحي والعفو في العلاقة بين استراتيجيات مواجهة الضغوط والهناءة الذاتية، في حين توصلت نتائج دراسة Torabi & Nadali (2016) إلى أن التمكين النفسي يقوم بدور المتغير الوسيط بين الذكاء الروحي والمشاركة الوظيفية. كما أظهرت نتائج بعض الدراسات إلى فاعلية البرامج القائمة على الذكاء الروحي في خفض الرهاب الاجتماعي والعصابية، وارتفاع في احترام الذات والضمير والإرادة والمسئولية لدى المجموعة التجريبية كما في دراسة (Nicullina 2014)، وفاعلية بعض البرامج في تنمية الذكاء الروحي وخفض سلوك التنمر كما في دراسة

أبو الديار (٢٠١٥)، ورغم ما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج إلا أنها لم تحدد طبيعة وقوة العلاقة بين التنمر والذكاء الروحي، ونمذجة العلاقات البنائية بين مكونات الذكاء الروحي والتنمر والمتغيرات الوسيطة بينهما. كما ركزت معظم الدراسات على عينات شملت المرحلة الجامعية وأعضاء هيئة التدريس والموظفين، حيث أظهرت أدبيات هذه الدراسات أن الذكاء الروحي يتطلب مجموعة من الطلاب لهم القدرة على إدراك المعاني القدسية والسمو فوق الوجود المادي للأشياء والدخول في حالات روحانية عالية من الوعي والإدراك والتأمل والتفكير، وهذا ما قد يتوفر بشكل واضح في المرحلة الجامعية. كما أظهرت نتائج بعض الدراسات وجود فروق دلالة إحصائياً في الذكاء الروحي ترجع للنوع لصالح الذكور، كما في دراسة خشبة والبدوي (٢٠١٨) ولصالح الإناث كما في دراسة (2102) Azizi، وهذا ما يبرر التركيز على الطلاب لعزل أثر الجنس، كما اعتمدت الدراسات السابقة على بناء مقياس للذكاء الروحي، وقد تم الاستفادة من هذه المقاييس عند بناء مقياس الذكاء الروحي مراعياً ثقافة المجتمع وخصائص العينة.

ثانياً: الصلابة النفسية

تعرف الصلابة لغوياً في المعجم الوسيط (٢٠٠٤، ٥١٩) بصلب الصلابة أي اشتد وقوى، وفي القاموس النفسي بأنها "القدرة على مقاومة الضغوط". (Hamilton, 2007, 131)، وقد أخذ هذا المفهوم خلال العقود الثلاثة الماضية قدراً كبيراً من الاهتمام بين الباحثين، محاولين التعرف على خصائصه ومكوناته وعلاقته بالمتغيرات النفسية الأخرى، ومنبع هذا الاهتمام كان نتيجة للدراسات التي أجراها كل من: kobasa & Maddi في الفترة من ١٩٧٩م حتى ١٩٨٣م، علي عينات متباينة ممن لديهم مستويات عالية من الضغوط، في محاولة منهما للتعرف على المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تكمن وراء احتفاظ بعض الأفراد بصحتهم النفسية والجسمية رغم تعرضهم للمشكلات والضغوطات، وأظهرت نتائج هذه الدراسات أن الأفراد ذوي المستويات المرتفعة في الصلابة النفسية أكثر قدرة على البقاء في صحة جيدة، والاستمرار في الازدهار والنمو وأن للصلابة النفسية دوراً كبيراً في تخفيف الضغوط. (Hystad, 2012)

وقد اختلف الباحثون حول تحديد مفهوم الصلابة النفسية، نظراً لاختلاف منهجيتهم البحثية ومنطلقاتهم النظرية، إلا أن معظم هذه التعريفات تنبثق من تعريف kobasa (1982) التي تعرفه بأنه "اعتقاد الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة إدراكاً واقعياً وموضوعياً ويتعايش معها بإيجابية"، في حين يعرفها Saxena (2015) بأنها "إحدى السمات الأساسية للشخصية التي تساعد الأفراد على التعامل بشكل مناسب مع الظروف والمواقف الضاغطة التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية، والاحتفاظ بصحتهم الجسمية والنفسية" بينما يعرفها عشعش وآخرون (٢٠١٨) بأنها "مجموعة من الالتزامات التي يضعها الفرد لنفسه وإيمانه

بإمكاناته وقدرته على التحكم فيما يواجه من أحداث، وإيجاد الآيات التي من شأنها أن تخفض كمية الضغوط النفسية التي يمر بها وكيفية التعامل معها بفاعلية". يتضح من التعريفات السابقة أن الصلابة النفسية تتسم بمجموعة من الخصائص والسمات التالي:

١) اعتقاد نفسي لدى الأفراد بأن لديهم القدرة والفاعلية على مواجهة الضغوط بفاعلية.
٢) تعكس نمطاً معرفياً وسلوكياً وانفعالياً عند مقاومة الضغوطات.
٣) تساعد الفرد على التحكم بالمشاعر واستخدام جميع المصادر المتاحة، ليواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة، والسيطرة عليها وتحويلها الى فرص للتعلم والنمو.

ويتسم مرتفعو الصلابة النفسية بالعديد من الخصائص والسمات، فلديهم القدرة على الصمود والمقاومة، واستخدام أساليب المواجهة ذات التوجه العقلاني، كما أن لديهم إنجاز أفضل ودافعية مرتفعة نحو العمل، ويميلون للقيادة والسيطر. حيث يشير Pillips (2011) إلى أن الأفراد مرتفعو الصلابة النفسية لديهم القدرة على التحكم في الأمور، وتحويل الأمور الضاغطة الى إمكانات وفرص للنمو، كما أنهم يميلون إلى حب الاستطلاع وأكثر مرونة عند مواجهة المشكلات، ويجدون في تجارب الحياة متعة ومعنى.

وقد ظهرت عدة نظريات ونماذج تناولت الصلابة النفسية كان من أولها نموذج Lazarus ١٩٦١م عندما تناول العلاقة بين البيئة الداخلية للفرد والأسلوب الادراكي المعرفي والشعور بالتهديد والإحباط، والتعرف على أياً منهم أكثر تأثيراً في الصلابة النفسية، وتوصل إلى أن البيئة الأسرية التي تتسم بالدفء والحب تجعل الفرد أكثر صلابة نفسية عند مواجهة مواقف الحياة. (خنفر، ٢٠١٤). وفي عام ١٩٧٩م قام Kobasa بوضع نموذج للصلابة النفسية، وذلك عندما تناول العلاقة بين الصلابة النفسية واحتمالات الإصابة بالأمراض النفسية والجسمية، معتمداً على مجموعة من الأسس النظرية والتجريبية، وتوصل إلى أن وجود هدف للفرد أو معنى لحياته يعتمد بالدرجة الأولى على قدرته لاستغلال إمكاناته الشخصية والاجتماعية بصورة جيده، وفي عام ١٩٩٤م قام كل من: Kobasa and Maddi بالتحقق من هذا النموذج عندما قاما بدراسة العلاقة بين الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة، وتوصلا إلى أن تراكم الأحداث الضاغطة يسبب زيادة التوتر، الذي يظهر في شكل ردود أفعال كسرعة التهيج والقلق، وهذه الاستجابات بدورها قد تعكس حالة من تأهب إذا استمرت يمكن أن تخلق أعراض مرضية، وأن سبب عدم تأثر الأفراد بالضغوط هو العوامل الوسيطة Mediator Factors بين التعرض للضغوط ونواتجها والمتمثلة في الصلابة النفسية التي اعتبروها متغيراً وسيطاً في هذه العلاقة. (Kobasa and Maddi, 1994)، ثم قام Funk

بتطوير نموذج Kobasa and Maddi للصلابة النفسية عندما قام بدراسة العلاقة بين الصلابة النفسية والإدراك المعرفي والتعايش الفعال والصحة العقلية، وتوصل إلى ارتباط مكوني الالتزام والتحكم بالصحة العقلية الجيدة للأفراد، وذلك من خلال تخفيض الشعور بالتهديد واستخدام استراتيجيات حل المشكلات للتعايش الفعال خاصة استراتيجية ضبط الانفعال. (Funk, 2002)

وفي ضوء ما توصل إليه كل من: Kobasa; Maddi and Funk فإن الصلابة النفسية تتكون من ثلاثة مكونات تتمثل في: الالتزام والتحكم والتحدي، وفيما يلي توضيح لهذه المكونات:

١) **الالتزام:** وهو نوع من التعاقد النفسي الذي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه وتحمل المسئولية تجاه ذلك، والتعامل مع الأحداث الشاقة برؤيتها كأحداث هادفه وذات معنى. (Saxena,2015)، ويأخذ مكون الالتزام عدة أنواع منها:

- الالتزام نحو الذات: ويعني اتجاه الفرد نحو معرفة ذاته وتحديد أهدافه وقيمة واتجاهاته.
- الالتزام نحو العمل: وهو اعتقاد الفرد بقيمة العمل وأهميته وتحمل مسؤولياته والالتزام بنظمه.
- الالتزام القانوني: وهو تقبل الفرد للقوانين السائدة في المجتمع وامتثاله لها وتجنبه مخالفتها.
- الالتزام الديني: ويمثل ممارسة ما آمر الله به والانتهاء عن آتيان ما نهى عنه.
- الالتزام الأخلاقي: وهو اعتقاد الفرد بضرورة الاستمرار في علاقته الشخصية والاجتماعية، من واقع سعادته بها ورضاه عنها. (راضي، ٢٠٠٨ والياسين، ٢٠١٥)

٢) **التحكم:** وهو اعتقاد الفرد بمدى قدرته على التحكم وتحمل المسؤولية فيما يواجه من أحداث والسيطرة عليها وتحويلها إلى نتائج ذات معني. (Saremi et al., 2016) ويأخذ التحكم عدّة صور كالتالي:

- القدرة على اتخاذ القرارات والاختيار بين البدائل: وهي ترتبط بطبيعة الموقف نفسه وظروف حدوثه.
- التحكم المعرفي: وهو استخدام العمليات الفكرية في تفسير الأحداث الضاغطة وتقييمها.
- التحكم السلوكي: وهو القدرة على المواجهة وبذل الجهد للإنجاز والتحكم في المواقف التي تواجهه.

- التحكم الاسترجاعي: وهو تكوين انطباع للموقف الضاغط، وفق معتقدات الفرد واتجاهاته السابقة عن المواقف الطبيعية. (الرفاعي ،٢٠٠٣)

٣)**التحدي:** وهو اعتقاد الفرد بأن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته، هو أمر طبيعي وضروري للنمو والارتقاء أكثر من كونه تهديداً لأمنه وثقته بنفسه، كما يشير إلى فاعلية الإقدام بدلاً من السلبية والإحجام، وإلى التغيير بدلاً من الاستقرار. (Saxena, 2015)

ومنذ ظهور نظرية الصلابة النفسية كانت محل اهتمام الكثير من الباحثين فقد قام كل من دليلة وحكيمة (٢٠١٧) بإجراء دراسة هدفت إلى فحص علاقة الصلابة النفسية بالذكاء الانفعالي ومستوى الصحة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥) ذكراً وأنثى من البطالة بالوكالة الوطنية للتشغيل ببلدية بوسعادة بالجزائر، وطبق عليهم مقياسي الصلابة النفسية والذكاء الانفعالي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين الصلابة النفسية والذكاء الانفعالي.

كما أجرى شلبي (٢٠١٦) دراسة هدفت الكشف عن طبيعة العلاقة بين بعض متغيرات الشخصية (الصلابة النفسية وتقدير الذات والعصابية) ومدي إسهام هذه المتغيرات في التنبؤ بالتنمر، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالباً وطالبة من طلاب الصفوف الخامس والسادس الابتدائي ذوي صعوبات التعلم، وطُبّق عليهم مجموعة من المقاييس منها الصلابة النفسية والعصابية وتقدير الذات والتنمر، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التنمر والصلابة النفسية، ووجود قدرة تنبؤيه للصلابة النفسية وتقدير الذات بدرجة التنمر.

كما أجرى Saremi et al. (2016) دراسة هدفت الكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية وإدمان الإنترنت، وتكونت عينة الدراسة من (٣٧٧) طالبة بالمرحلة الثانوية، وطبق عليهم استبانتين إدمان الإنترنت والصلابة النفسية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين الصلابة النفسية وإدمان الإنترنت.

وقام المدهون (٢٠١٥) بإجراء دراسة هدفت التعرف على علاقة الذكاء الوجداني بالصلابة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلاب كليات الطب والتربية في جامعة فلسطين بغزة، طُبّق عليهم مقياسي الذكاء الوجداني والصلابة النفسية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصلابة النفسية والذكاء الوجداني، وإمكانية التنبؤ بالذكاء الوجداني بمعلومية الصلابة النفسية.

وأجرى Li et al. (2013) دراسة هدفت فحص الصلابة النفسية كمتغير وسيط في العلاقة بين فاعلية الذات ومهارات حل المشكلات، وتكونت عينة الدراسة من (٥٢٢) من بين طلاب ثلاث جامعات من الولايات المتحدة وتايوان والصين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصلابة النفسية ومهارات حل المشكلات، وأن الصلابة النفسية كانت بمثابة متغير وسيط في العلاقة بين فاعلية الذات ومهارات حل المشكلات، كما أشارت النتائج الى عدم وجود فروق بين الجنسين في الصلابة النفسية.

كما أجرى راضي (٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى تقصى العلاقة بين الصلابة النفسية والالتزام الديني والمساندة الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦١) أماً من أمهات شهداء انتقاضه الأقصى في محافظات قطاع غزة، وطبق عليهن ثلاثة استبانات الصلابة النفسية والالتزام الديني والمساندة الاجتماعية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد العينة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الصلابة النفسية وكل من الالتزام الديني والمساندة الاجتماعية.

كما أجرى الرفاعي (٢٠٠٣) دراسة هدفت بحث الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها، وتكونت عينه الدراسة من (٣٢١) طالباً وطالبة من ذوي التخصصات النظرية بجامعة حلوان، وطبق عليهم ثلاثة مقياس الصلابة النفسية وإدراك الحياة الضاغطة وأساليب المواجهة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين الصلابة النفسية وإدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب المواجهة، ولم يكن للصلابة النفسية دوراً بارزاً في تعديل العلاقة بين إدراك الحياة الضاغطة وأساليب المواجهة الأقل فاعلية، ووجود فروق في مكون التحدي ترجع للنوع لصالح الذكور.

يتضح من نتائج الدراسات السابقة التي تناولت الصلابة النفسية وجود علاقة موجبة يمكن التنبؤ بها بين الصلابة النفسية والذكاء الانفعالي والوجداني ومهارات حل المشكلات والالتزام الديني، وعلاقة سالبة بين الصلابة النفسية والتنمر وإدمان الانترنت وإدراك أحداث الحياة الضاغطة، كما توصلت نتائج بعض الدراسات إلى أن الصلابة النفسية كانت بمثابة متغير وسيط في العلاقة بين فاعلية الذات ومهارات حل المشكلات كما في دراسة Li et al. (2013)، في حين توصلت نتائج دراسة الرفاعي (٢٠٠٣) أن الصلابة النفسية لم

يكن لها دوراً بارزاً في تعديل العلاقة بين إدراك الحياة الضاغطة وأساليب المواجهة الأقل فعالية، ورغم ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسات إلا أنها لم تتوصل إلى نمذجة العلاقات البنائية بين مكونات الصلابة النفسية والتنمر، ومدى إمكانية أن تقوم الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين الذكاء الروحي والتنمر. كما ركزت معظم الدراسات على عينات تشمل المرحلة التعليمية مختلفة، إلا انها اختلفت في طبيعة الفروق بين الذكور والإناث في الصلابة النفسية، حيث أظهرت نتائج دراسة شلبي (٢٠١٦) عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الصلابة النفسية، بينما أظهرت نتائج دراسة الرفاعي (٢٠٠٣) وجود فروق في مكون التحدي للصلابة النفسية بين الذكور والإناث لصالح الذكور، وهذا ما يبرر الاقتصار على الطلاب فقط في البحث الحالي، كما اعتمدت الدراسات السابقة على بناء مقاييس للتعرف على الصلابة النفسية، وقد تم الاستفادة من هذه المقاييس عند بناء مقياس الصلابة النفسية في البحث الحالي.

ثالثاً: سلوك التنمر

حظت دراسة سلوك التنمر على اهتمام العديد من الباحثين في مجال علم النفس، وقد اختلفت الرؤى وتعددت بشأن هذا السلوك الذي يحدث بشكل مستمر وملحوظ في المدارس والمؤسسات التعليمة، حيث يعرفه Adams (2006) بأنه "استغلال الأفراد لقوتهم الجسدية أو شعبيتهم أو سلاطة ألسنتهم من أجل إذلال الآخرين أو إخضاعهم والحصول على ما يريدونه منه"، كما يعرفه Cornell (2015) بأنه "الاستخدام المتكرر للقوة أو النفوذ لإحداث الضرر والتهديد والإزعاج للآخرين عن قصد وتعمد"، بينما يعرفه عبده (٢٠١٧) بأنه "الاعتداء والاستقواء المُتعمد من قِبل فرد أو مجموعة أفراد على فرد أو مجموعة أقل قوة، عن طريق الإساءة إليهم إما بدنيا أو لفظيا بشكل متكرر، بهدف السيطرة وفرض السلطة والهيمنة عليهم"، كما يعرفه عبد الرحمن وآخرون (٢٠١٨) بأنه "استخدام القوة بصورة مستمرة ومتكررة بغرض السيطرة على الآخرين من خلال أفعال سلبية عدوانية ومؤذية يقوم بها طالب أو أكثر ضد طالب آخر أو أكثر فترة من الوقت، وهو سلوك إيذائي مبني على عدم التوازن في القوة". يتضح من التعريفات السابقة أن التنمر يتصف بمجموعة من السمات والخصائص تتمثل في: الاستخدام المتعمدة والمتكرر للقوة أو النفوذ ضد الآخرين، يتم بشكل فردي أو جماعي، مبني على عدم التوازن في القوة بين المتنمر وضحاياهم، ويسعى إلى السيطرة وفرض السلطة والهيمنة على الآخرين، وينتج عنه إرهاب جسدي أو نفسي لضحايا التنمر. ويميز أبو الديار (٢٠١٥) بين التنمر وكل من الصراع والعدوان، حيث يرى أن الصراع

عادة ما يكون في الغالب وليد موقف ينشب بين أفراد متساوين في القوة، ومن ثم لا يعد ذلك تنمراً، حيث يمثل اختلاف القوة وتكرار السلوك بين المتنمر والضحية المعيار الحقيقي لتحديد سلوك التنمر ووصفه، أما العدوان فهو سلوك يصدر من شخص تجاه شخص آخر أو نحو الذات، وقد يكون هذا العدوان مباشراً أو غير مباشر، وعليه فإن التنمر يعد درجة هينة وشكل من أشكال العدوان. وفي ضوء التعريفات والخصائص السابقة فإن التنمر يأخذ أشكال وصور محتلفة، حددها Cornell (2015)؛ العنزي (٢٠١٨) وعبد الرحمن وآخرون (٢٠١٨) في التالي:

١) اللفظي: كالسب والشتم واللعن والتهديد والإشاعات الكاذبة.
٢) الجسمي: كالضرب والصفع والقرص والإيقاع أرضاً وأخذ الأشياء وإتلافها.
٣) الاجتماعي: كنشر الشائعات والاستبعاد الاجتماعي ورفض الصداقة.
٤) النفسي: كالمضايقة والتخويف والإذلال والرفض من الجماعة.
٥) التكنولوجي: كنشر رسائل أو صور مسيئة من خلال الوسائل التكنولوجية المختلفة.

وقد تعددات وجهات النظر حيال تفسير سلوك التنمر فمن وجهة نظر نظرية التحليل النفسي فإن الطفل أثناء مرحلة الرضاعة يتعرض لخبرات مختلفة بعضها حسن وبعضها سيء وجميعها يخزن في الذاكرة، وهي بشكل مستمر تسعى إلى الظهور في أية مناسبة أو موقف، يقاوموها الفرد أحياناً ويفشل في مقاومتها أحياناً أخرى، وذلك بسبب القصور البيولوجي والضعف الجسمي، وعندئذ تظهر على صورة هجوم أو اعتداء أو تنمر، وقد فسروا هذه الظاهرة بقوة دافعة توجد في اللاشعور وتوجه السلوك، وتظهر إذا ما وجد فرد أو أكثر في موقف عدائي أو استفزازي. (أبو الديار، ٢٠١٥)، وأما التنمر في ضوء التفسير البيولوجي فيرى أصحاب هذه النظرية أن الأفراد المتنمرين يتميزون بقوة جسمية أكبر من الضحايا ولديهم استعدادات وراثية وأحياناً ما يعانوا من أمراض جينية تجعلهم أكثر عصبية من الأشخاص الطبيعيين وأن هرمون الذكورة (الأندروجين) لديهم أعلى من غيرهم، مما يؤثر على تصرفاتهم وتعاملهم مع الآخرين. (الشريف، ٢٠١٨)، في حين ترى النظرية السلوكية أن التنمر يمكن اكتسابه وفقاً لمبادئ وقوانين التعلم وقاعدة التكرار والأثر وما يرتبط وينتج عنه من تعزيزات، حيث ينشأ التنمر والغضب والقلق، عند شعور الأفراد بالإحباط وفشلهم في تحقيق أهدافهم ومواجهة المشكلات، وإذا لقى الأفراد التشجيع والتعزيز المناسب يميلون إلى تكرار سلوك التنمر.(الدسوقي، ٢٠١٦)، بينما ترى النظرية المعرفية أن المتنمرون يختلفون عن الضحايا في الجوانب والعمليات المعرفية، فالمتنمرون لديهم مفهوم إيجابي عن الذات ومستويات مرتفعة من الثقة بالنفس، ولديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف ويدركون أنفسهم بأن

لديهم القدرة على التحكم في البيئة التي يعيشون فيها، ويبررون سلوك التنمر الذي يقومون به من وجهة نظرهم، ويزعمون أن الضحايا يستحقون هذا التنمر والعقاب، ويميلون إلى الاعتقاد بأن الآخرين لديهم مقاصد ونوايا عدوانية تجاههم. (أبو الديار،٢٠١٥)،يتضح من النماذج والنظريات السابقة أنها أرجعت سلوك التنمر إلى العديد من العوامل منها: ما يرجع على الخبرات والصدمات السيئة التي يمر بها الطفل أثناء مرحلة الرضاعة كما في نظرية التحليل النفسي، بينما يرجع التفسير البيولوجي التنمر إلى قوة الجسد أو الإفراط في بعض الجينات والهرمونات التي تجعلهم أكثر عصبية وعنفاً من غيرهم، أما النظرية السلوكية فترجع التنمر إلى قاعدة التكرار والأثر وما يرتبط وينتج عنه من تعزيزات، بينما ترجع النظرية المعرفية التنمر إلى الجوانب والعمليات المعرفية، يعضد ذلك ما أشار إليه العنزي (٢٠١٨) والشريف(٢٠١٨) إلى أن سلوك التنمري يرجع إلى العديد من العوامل وهي كالتالي:

١) **عوامل بيولوجيه:** كالقوة الجسدية والاستعدادات الوراثية وبعض الأمراض الجينية.
٢) **عوامل نفسية:** كالصدمات النفسية، والفشل المتكرر، والرغبة في السيطرة وجذب الانتباه.
٣) **عوامل اجتماعية:** كالتفرقة في المعاملة وغياب القدوة وكثرة المشاكل الأسرية.
٤) **عوامل اقتصادية:** كالفقر والبطالة وضعف القدرة المالية وتباين المستويات الاقتصادية.
٥) **عوامل ثقافية وتكنولوجية:** كانتشار الأفلام والألعاب التي تحتوي على مشاهد عنف قتل.
٦) **عوامل مدرسية:** كضعف الرقابة والإجراءات التي تطبق في حال حدوث مشكلات بين الطلاب.

وتعددت الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت سلوك التنمر ومن هذه الدراسات دراسة عبد الرحمن وآخرون (٢٠١٨) التي هدفت إلى تقصي طبيعة العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والتنمر، والتعرف على الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الأخلاقي في التنمر، تكونت عينة الدراسة من (١١٦) تلميذاً وتلميذة بمدرستي أبو حماد والسادات الإعدادية، طُبّق عليهم مقياسي الذكاء الأخلاقي والتنمر، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الأخلاقي والتنمر، ووجود فروق دالة بين متوسطي درجات مرتفعي ومنخفضي الذكاء الأخلاقي في التنمر لصالح منخفضي الذكاء الأخلاقي.

كما أجرى أبو الفضل وحسن (٢٠١٧) دراسة هدفت تقصي أثر برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الانفعالي والتنمر المدرسي، تكونت عينة الدراسة من (١٥) تلميذاً وتلميذة بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي المعاقين سمعيًا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين الأولى تجريبية وعددها (٨) والثانية ضابطة وعددها (٧)، طُبّق عليهم مقياسي الذكاء الانفعالي والتنمر المدرسي بجانب البرنامج الإرشادي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي في تنمية الذكاء الانفعالي وخفض مستوى التنمر المدرسي.

كما أجرى عبده (٢٠١٧) دراسة هدفت التعرف على طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي والتنمر المدرسي، تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالباً وطالبة بالمرحلة الإعدادية، وطبق عليهم مقياسي الأمن النفسي والتنمر المدرسي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين الأمن النفسي والتنمر المدرسي ووجود فروق في التنمر المدرسي ترجع للجنس لصالح الذكور.

كما أجرى Storch et al. (2017) دراسة هدفت إلى بحث العلاقة بين الوقوع ضحية التنمر والقلق الاجتماعي والشعور بالوحدة والسلوك المساند من الرفاق، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٣) من الجنسين، وتوصلت النتائج إلى أن الذكور تعرضوا للتنمر بكافة أنواعه أكثر من الإناث، بينما حظوا بسلوكيات مساندة للمجتمع أكثر، وأن الوقوع ضحية للتنمر يرتبط إيجابياً بالخوف والتجنب الاجتماعي والشعور بالوحدة.

كما أجرى Tomas et al. (2014) دراسة هدفت إلى تقصي أثر الرقابة الذاتية على التعرض للتنمر، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٧٢) طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية، وطُبّق عليهم مقياسي الرقابة الذاتية والتنمر، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الرقابة الذاتية والتعرض التنمر سواء على مستوى الفرد أو مستوى الجماعة.

كما أجرى Langevin & Prasad (2012) دراسة هدفت التعرف على فاعلية المكونات الروحية في علاج التنمر، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلاً بمرحلة التعليم الابتدائي، وطُبّق عليهم مقياسي التنمر والذكاء الروحي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية المكونات الروحية في خفض السلوك التنمري، ووجود فروق ترجع للنوع في الذكاء الروحي لصالح الإناث، وفي السلوك التنمري لصالح الذكور.

كما أجرى Fox et al. (2010) دراسة هدفت تقصي فعالية برنامج قائم على المثل والاعتقادات الداخلية في معرفة العالم الوجودي وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحو ضحايا التنمر، وتكونت عينة الدراسة من (٣٤٦) مراهقا، عبارة عن (٢٧٠) من الذكور و(٧٦) من الإناث، وبعد تطبيق البرنامج توصلت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج في تغيير اتجاهات المراهقين نحو ضحايا التنمر، ووجود علاقة سالبة بين القيم والمثل واتجاهات المراهقين نحو ضحايا التنمر، وأن الإناث أقل تعرضا للتنمر مقارنة بالذكور.

ويتضح من الدراسات السابقة التي تناولت سلوك التنمر أن هذا السلوك يرتبط ارتباطاً سالباً بالعديد من المتغيرات منها: الذكاء الأخلاقي والانفعالي والأمن النفسي والرقابة الذاتية، كما أنه يرتبط إيجابياً بالخوف والتجنب الاجتماعي والشعور بالوحدة، كما توصلت بعض

الدراسات إلى فاعلية البرامج القائمة على الذكاء الروحي في خفض السلوك التنمري، ورغم ما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج إلا أنها لم تحدد طبيعة وشكل العلاقة بين التنمر والذكاء الروحي والصلابة النفسية وأياً منهم يقوم بدور الوسيط في طبيعة هذه العلاقة وما مدى إمكانية الخروج بنموذج تنبؤي يوضح طبيعة المسارات بين هذه المتغيرات، كما ركزت معظم الدراسات عند تناولها سلوك التنمر على العينات التي تقع ضمن المرحلة الابتدائية كدراسة Langevin & Prasad (2012) والمرحلة الإعدادية والثانوية كدراسة Tomas et al. (2014) ولم تنال المرحلة الجامعية القدر الكافي، رغم ظهور العديد من حالات التنمر بأشكاله المختلفة بهذه المرحلة، كما أظهرت معظم الدراسات أن الإناث أقل تعرضا للتنمر مقارنة بالذكور، وهذا ما يبرر التركيز على الطلاب فقط بهذه المرحلة. وعند التعرف على السلوك التنمري ركزت العديد من الدراسات على بناء مقاييس تركز على طبيعة العينة وخصائصها والبيئة التي يعيشون فيها ونوعية السلوك التنمري الذي يقومون به وهذا ما تم مراعاة عند بناء مقياس سلوك التنمر.

وتكمن الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت الذكاء الروحي والصلابة النفسية وسلوك التنمر في التعرف على طبيعة وماهية المفاهيم التي تتناولها الدراسة وبناء المقاييس، واختيار المنهج والاساليب الإحصائية المناسبة وصياغة الفروض ومناقشة النتائج.

العلاقة بين التنمر والذكاء الروحي والصلابة النفسية

يمثل الذكاء الروحي أحد المتغيرات الهامة التي تضبط سلوك الطلاب المتنمرين بالمدارس والمؤسسات التعليمة، حيث أنه يكسبهم مجموعة من الفضائل الروحية التي تدفعهم إلى ضبط النفس والتحلي بالأخلاق الحميدة عند التعامل مع أقرانهم، فيرى Mahasneh et al. (2015) أن الذكاء الروحي يعدّ أحد المداخل الإيجابية الحديثة لخفض السلوكيات السلبية لدى الطلاب، وتحقيق السلام الداخلي، ورؤية العالم بصورة واقعية، والتعامل مع الآخرين بطريقة إنسانية كريمة يظهر فيها تواضعهم وغفرانهم وامتنانهم وسخائهم وتعاطفهم. ويضيف ملحم والربابعة (٢٠١٨) أن الذكاء الروحي يعد واحداً من أكثر الأساليب التي تنمي وتطور الفضائل الروحية، وهذا لا يمكن أن يتحقق لديهم دون تبني منظومة قيمية تسمح لهم مواجهة المحن والمصاعب، وتدفعهم للعمل بقوة ونشاط، وتحقيق مستويات مقبولة من التكيف. والطرح السابق يوضح أهمية تنمية وتفعيل الذكاء الروحي لدى الطلاب المتنمرين لضبط سلوكهم أثناء مواجهة المشكلات التي يتعرضون لها، حيث أشار آل زاهر (٢٠١٨) إلى ضرورة تعزيز الذكاء الروحي لدى الطلاب لما فيه من أثر لمواجهة المشكلات وبناء علاقات نزهيه الغرض وزيادة الوعي بأهدافهم المستقبلية ورفع مستوى دافعيتهم للإنجاز، يؤكد ذلك ما أشار إليه عبد الرحمن وآخرون (٢٠١٨) من أن الصفات التي يمتلكوها الأفراد كالسلام النفسي والاحترام والتسامح والعدالة والرغبة في بذل العون للآخرين

تسهم بشكل كبير في خفض سلوك التنمر وأن الأفراد الذين لا يتحلون بهذه الصفات يكونوا أكثر عرضه لممارسة التنمر والسلوك العدواني.

وعلى الجانب الآخر تمثل الصلابة النفسية جوهر الشخصية السوية التي تزرع بداخل الطلاب روح التحدي وتقوي العزيمة ليتطلعوا نحو مستقبل أفضل، وهي بذلك تؤدي دوراً مهماً في ضبط سلوك الطلاب المتنمرين حيث أنها تساعدهم على التحكم في الغضب ومواجهة الضغوط والسلوك العدوني وتدفعهم إلى التحلي بالأخلاق السليمة بدلاً من السلوك التنمري والأفعال العدوانية، حيث يشير Taylor et al. (2004)، إلى أن الصلابة النفسية تيسر عمليات الإدراك والتقييم والمواجهة التي يقوم بها الطلاب فتؤدي الى التعامل الصحيح مع المشكلات والمواقف الضاغطة، بدلا من استخدام السلوك العدوني، وتزيد من قدرة الطلاب على التحمل والمقاومة، وايجاد العديد من البدائل للمشكلات، وحسن توظيف إمكانيات الانسان العقلية والابداعية، واثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية. ويضيف Baroncelli & Ciucci (2014)؛ أبو الفضل وحسن (٢٠١٧) أن التلاميذ المتنمرين لديهم إحساس بالذات منخفض بجانب عدم قدرتهم على التعبير بتلقائية وصدق عما يشعرون به ولديهم قصور في فهم واستقبال انفعالات الآخرين والتحكم فيما يشعرون به وعدم فهمهم آداب السلوك الاجتماعي، وهذا يدفع المتنمرين إلى استخدام العنف ضد من يشعرون أنهم أقل منهم قوة وذلك تعويضاً عما قد يعانون منه من اضطراب في سماتهم الشخصية. وهذا يبرر ما أشار إليه أحمد وعبده (٢٠١٧) من أن هناك توافقاً عاما في الآراء على أن أفضل قرار في علاج التنمر يبدأ من الداخل وأن المتنمرين يفتقرون إلى البوصلة النفسية والأخلاقية.

وفي ضوء ما سبق وما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج وما تم الإشارة إليه في الإطار النظري حول طبيعة الذكاء الروحي والصلابة النفسية والتنمر، يتضح أهمية الجمع بين متغيرات الدراسة من خلال نموذج سببي يوضح وينظم طبيعة العلاقة بينهم، والتحقق من مصداقيتها والتعرف على أفضل المتغيرات مساهمة في التنبؤ بالتنمر ليكن ذلك مدخلاً أكثر واقعية لفهم وتفسير العلاقات الارتباطية بين هذه المتغيرات، وفي ضوء ذلك تم وضع نموذجين يوضحان طبيعة المسارات بين المتغيرات، النموذج الأول (أ) الذي يفترض وجود علاقة سببية بين متغيرات الدراسة حيث تمثل مكونات الذكاء الروحي المتغيرات المستقلة ومكونات الصلابة النفسية المتغيرات الوسيطة بينما يمثل المتغير التابع سلوك التنمر، والشكل رقم (١) يوضح نموذج (أ)، بينما يفترض نموذج (ب) وجود علاقة سببية بين متغيرات الدراسة حيث تمثل مكونات الصلابة النفسية المتغيرات المستقلة ومكونات الذكاء الروحي المتغيرات الوسيطة بينما يمثل المتغير التابع سلوك التنمر، والشكل رقم (٢) يوضح نموذج (ب)

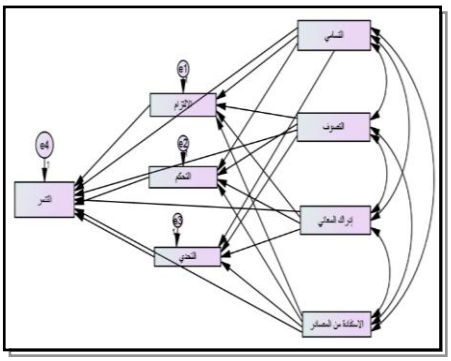

شكل (١) نموذج (أ)

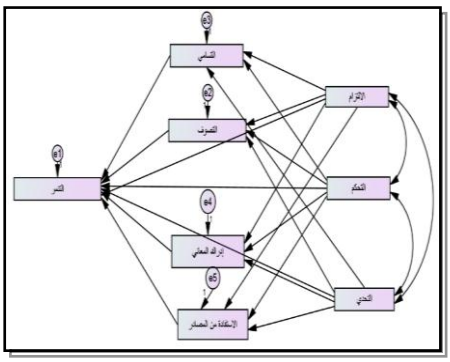

شكل (٢) نموذج (ب)

وفي ضوء ذلك فإن فروض البحث تتمثل في التالي:

١) لا يوجد نموذج من النموذجين المقترحين (أ)، (ب) أكثر مطابقة من الآخر مع بيانات الدراسة بالنسبة للعلاقات المختلفة بين الذكاء الروحي والصلابة النفسية وسلوك التنمر.

٢) يوجد تأثير غير مباشر سالب ودال إحصائياً بين مكونات الذكاء الروحي وسلوك التنمر من خلال الصلابة النفسية كمتغير وسيط لدى عينة الدراسة.

٣) يوجد تأثير مباشر سالب ودال إحصائيًا بين مكونات الذكاء الروحي وسلوك التنمر لدى عينة الدراسة.

٤) يوجد تأثير مباشر سالب ودال إحصائيًا بين مكونات الصلابة النفسية وسلوك التنمر لدى عينة الدراسة.

أولاً: منهج البحث

للتحقق من صحة فروض البحث تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي وذلك باعتباره المنهج الملائم لمثل هذه الدراسات بهدف التوصل إلى نموذج مقترح يوضح طبيعة العلاقات بين الذكاء الروحي والصلابة النفسية وسلوك التنمر.

ثانياً: عينة البحث

يتكون مجتمع البحث من طلاب كلية التربية جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، وتم اختيار العينة الأساسية بطريقة عشوائية من بين ستة أقسام علمية بكلية التربية للعام الجامعي (٢٠١٧/ ٢٠١٨م)، وجدول (١) يوضح الخصائص الديموجرافية للعينة الأساسية والاستطلاعية.

جدول (١) العدد ومتوسط العمر(م) والانحراف المعياري (ع) لعينة البحث

العينة	كيمياء	رياضيات	لغة عربية	دراسات اسلامية	لغة انجليزية	تاريخ	المجموع	م	ع
الأساسية	٩٠	٩٠	٩٠	٧٥	٤٥	٥٥	٤٤٥	٢٠.٨	١.٠٩
الاستطلاعية	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٦٠	٢٠.٣	٣.٧٢

يتضح من جدول (١) أن عدد الطلاب بالعينة الأساسية بلغ (٤٤٥) طالباً، متوسط أعمارهم (٢٠.٨) بانحراف معياري (١.٠٩)، كما بلغت العينة الاستطلاعية (٦٠) طالباً متوسط أعمارهم (٢٠.٣) بانحراف معياري (٣.٧٢).

ثانيًا: أدوات البحث: لاختبار صحة فروض البحث تم استخدام الأدوات التالية:

١) مقياس الذكاء الروحي:

هدف المقياس "معرفة درجة الطلاب في الذكاء الروحي" وقد تم بناء المقياس وفق نظرية Emmons ويتكون في صورته الأولية من (٤٦) مفردة، والنهائية من (٤٠) مفردة تقيس أربعة مكونات مقسمة كالتالي: (١١) مفردة لمكون التسامي، و(٩) مفردات لمكون التصوف، و(١٠) مفردات لمكون إدراك المعاني القدسية، و(١٠) مفردات لمكون استثمار المصادر الروحية، وقد تم تقدير الدرجات وفق مقياس متدرج من (١) إلى (٥) بحيث إذا اختار الطالب مستوى (٥) فإن العبارة تكون أكثر مطابقة عليه، وتكون أقل مطابقة إذا وقع اختياره على مستوى (١)، وبناء عليه فإن الدرجة العظمى للمقياس (٢٠٠) درجة والصغرى (٤٠). ولا تتطلب الإجابة عن هذه المفردات زمن محدد، إلا أنه قد تبين من خلال التطبيق على العينة الاستطلاعية أن متوسط زمن الإجابة عن المقياس بلغ (٢٤) دقيقة.

وقد تم حساب صدق المقياس عن طريق: صدق المحتوى، حيث تم عرضه على (١١) من المحكمين المتخصصين في التربية وعلم النفس، وطلب منهم: إبداء الرأي في مدى تمثيل كل مفردة للمكون التي تندرج تحته، ومدى ملائمتها لعينة البحث، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسباً، وتراوحت نسبة اتفاق المحكمين على عناصر التحكيم بين (٩١ %، ١٠٠ %)، كما تم إجراء التعديلات والاستفادة من الملاحظات التي أبداها المحكمون. كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي، عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة الإجابة عن كل مفردة والمكون الذي تنتمي إليه، وبين درجة كل مكون والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٥٩٧، ٠.٨٣٧) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، عدا مفردة واحدة في مكون التسامي، وثلاثة مفردات في مكون التصوف، ومفردتان في مكون

إدراك المعاني، ومفردتان في المكون استثمار المصادر الروحية، حيث كانت جميعها غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥). كما تم حساب صدق المحك: عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات العينة الاستطلاعية على المقياس، ودرجاتهم على مقياس الذكاء الروحي إعداد الطلاع (٢٠١٦)، فقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (٠.٨٠٩) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

كما تم حساب ثبات المقياس عن طريق استخدام طريقتي ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية مرتين بفاصل زمني (١٧) يوم، وقد تراوحت قيم معاملات الثبات بين (٠.٦٤٦، ٠.٨٢٤) وهي قيم مرتفعة نسبياً ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، وتشير النتائج السابقة لطرق حساب الصدق والثبات إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تطبيق مقياس الذكاء الروحي.

مقياس الصلابة النفسية:

هدف المقياس "معرفة درجة الطلاب في الصلابة النفسية" وقد تم بناء المقياس في ضوء ما توصل إليه Kobasa; Maddi and Funk وتكون المقياس في صورته الأولية من (٤٢) مفردة، والنهائية من (٣٨) مفردة تقيس ثلاث مكونات، مقسمة كالتالي: (١٣، ١٢، ١٣) تقيس مكونات (الالتزام، التحكم، التحدي) على الترتيب، وقد تم تقدير الدرجات وفق مقياس متدرج من (١) إلى (٥) بحيث إذا اختار الطالب مستوى (٥) فإن العبارة تكون أكثر مطابقة عليه، وتكون أقل مطابقة إذا وقع اختياره على مستوى (١)، وبناء عليه فإن الدرجة العظمى للمقياس (١٩٠) درجة والصغرى (٣٨). ولا تتطلب الإجابة عن هذه المفردات زمن محدد، إلا أنه قد تبين من خلال التطبيق على العينة الاستطلاعية أن متوسط زمن الإجابة عن المقياس بلغ (٢١) دقيقة.

وقد تم حساب صدق المقياس عن طريق: صدق المحتوى، حيث تم عرضه على مجموعة المحكمين، وفق بنود التحكيم السابقة، وقد تراوحت نسبة اتفاق المحكمين على هذه البنود بين (٩١ %، ١٠٠ %)، كما تم إجراء التعديلات والاستفادة من الملاحظات التي أبداها المحكمون. كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي، عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والمكون الذي تنتمي إليه، وبين درجة كل مكون والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٧٣٨، ٠.٩٠٣) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، عدا مفردة واحدة في مكون الالتزام ومفردتان في مكون التحكم ومفردتان في مكون التحدي، حيث كانت جميعها غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥). كما تم حساب صدق المحك: عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات العينة الاستطلاعية على المقياس،

ودرجاتهم على مقياس الصلابة النفسية إعداد مخيمر (٢٠١٢)، فقد بلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (٠.٧٧٩) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

كما تم حساب ثبات المقياس عن طريق استخدام طريقتي ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية مرتين بفاصل زمني (١٧) يوم، وقد تراوحت قيم معاملات الثبات بين (٠.٦١٤، ٠.٧٦٧) وهي قيم مرتفعة نسبياً ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، وتشير النتائج السابقة لطرق حساب الصدق والثبات إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تطبيق مقياس الذكاء الروحي.

مقياس سلوك التنمر:

هدف المقياس "معرفة درجة الطلاب في سلوك التنمر" ويتكون المقياس في صورته الأولية من (٣٠) مفردة، والنهائية من (٢٨) مفردة تقيس سلوك التنمر، وقد تم تقدير الدرجات وفق مقياس متدرج من (١) إلى (٥) بحيث إذا اختار الطالب مستوى (٥) فإن العبارة تكون أكثر مطابقة عليه، وتكون أقل مطابقة إذا وقع اختياره على مستوى (١)، وبناء عليه فإن الدرجة العظمى للمقياس (١٤٠) درجة والصغرى (٢٨). ولا تتطلب الإجابة عن هذه المفردات زمن محدد، إلا أنه قد تبين من خلال التطبيق على العينة الاستطلاعية أن متوسط زمن الإجابة عن المقياس بلغ (١٨) دقيقة.

وقد تم حساب صدق المقياس عن طريق: صدق المحتوى، حيث تم عرضه على مجموعة المحكمين، وفق بنود التحكيم السابقة، وقد تراوحت نسبة اتفاق المحكمين على هذه البنود بين (٩١ %، ١٠٠ %)، كما تم إجراء التعديلات والاستفادة من الملاحظات التي أبداها المحكمون. كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي، عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة الإجابة عن كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٦٦٣، ٠.٨٧١) وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، عدا مفردتان غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥). كما تم حساب صدق المحك: عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات العينة الاستطلاعية على المقياس، ودرجاتهم على مقياس التنمر إعداد الدسوقي (٢٠١٦)، وبلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (٠.٧٢٨) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

كما تم حساب ثبات المقياس عن طريق استخدام طريقتي ألفا كرونباخ وإعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية مرتين بفاصل زمني (١٧) يوم، وقد تراوحت قيم معاملات الثبات بين (٠.٦٤٩، ٠.٩١١) وهي قيم مرتفعة نسبياً ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١)، وتشير النتائج السابقة لطرق حساب الصدق والثبات إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تطبيق مقياس الذكاء الروحي.

نتائج البحث ومناقشتها:

قبل التحقق من صحة فروض البحث تم التأكد من كافة الافتراضات والشروط الواجب توافرها لتحليل المسار، حيث تم إيجاد مصفوفة معاملات الارتباطات بين متغيرات الدراسة والجدول رقم (٢) يوضح ذلك:

جدول رقم (٢)

مصفوفة معاملات الارتباطات بين متغيرات الدراسة

المكون	التسامي	التصوف	المعاني	المصادر	الالتزام	التحكم	التحدي	التنمر
التسامي	١							
التصوف	**٠.١٦	١						
المعاني	**٠.٥٤	**٠.٦٥	١					
المصادر	**٠.٥٥	**٠.٥٠	**٠.٧٢	١				
الالتزام	**٠.٨٨	**٠.١٧	**٠.٥٠	**٠.٥٣	١			
التحدي	**٠.٥١	**٠.٦٢	**٠.٩٤	**٠.٦٩	**٠.٤٧	١		
التحكم	**٠.٤٤	**٠.٤١	**٠.٥٧	**٠.٧٥	**٠.٤٤	**٠.٥٣	١	
التنمر	**٠.٧٠-	**٠.٤٥-	**٠.٧٦-	**٠.٧٥-	**٠.٧٠-	**٠.٧٥-	**٠.٧٢-	١

P < ٠.٠١**

يتضح من الجدول رقم (٢) أن التنمر يرتبط ارتباطاً سالباً بين جميع مكونات الذكاء الروحي والصلابة النفسية، حيث جاءت معظم معاملات الارتباطات مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

نتائج الفرض الأول

ينص الفرض الأول على أنه "لا يوجد نموذج من النموذجين المقترحين (أ)، (ب) أكثر مطابقة من الآخر مع بيانات الدراسة بالنسبة للعلاقات المختلفة بين الذكاء الروحي والصلابة النفسية وسلوك التنمر". وللتحقق من صحة هذا الفرض اقترح الباحث نموذجين (أ) و(ب) بنائياً، واستخدم أسلوب تحليل المسار –وهو أسلوب لتقييم النماذج السببية الذي يستهدف دراسة تأثير مجموعة من المتغيرات على متغيرات أخرى معتمدا على برنامج (Amos 22)– لتفسير طبيعة العلاقات بين الذكاء الروحي والصلابة النفسية وسلوك التنمر؛ وتم التأكد من كافة الافتراضات والشروط الواجب توافرها لتحليل المسار، ومنها حسن مطابقة النموذج

المقترح من خلال حساب مؤشرات المطابقة، والشكلين التاليين (٣) و (٤) يوضحان نتائج تحليل نموذج المسار المستخرج لكل من النموذجين (أ) و(ب):

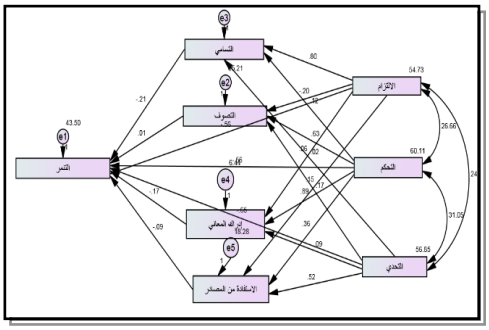

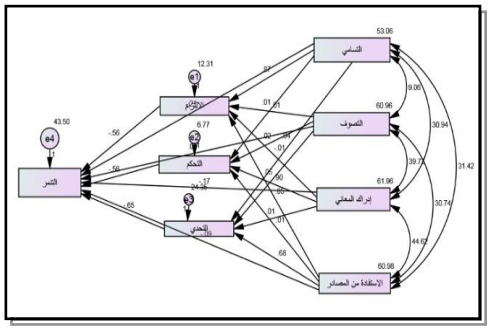

شكل رقم (٣) تحليل المسار للنموذج (أ) شكل رقم (٤) تحليل المسار للنموذج (ب)

كما يوضحه الجدول (٣) مؤشرات حسن المطابقة لكل من النموذجين (أ) و (ب).

جدول رقم (٣)

مؤشرات حسن المطابقة لكل من النموذجين المقترحين (أ) و (ب)

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر		مؤشر حسن المطابقة	قرار المطابقة	
	(أ)	(ب)		(أ)	(ب)
النسبة بين كا٢ ودرجات الحرية (CMIN/DF)	١.٣٢	١١.٩٥	$0 \leq \frac{\chi^2}{df} \leq 2$	مقبول	غير مقبول
جذر متوسطات مربعات البواقي (RMR)	٠.٢٩	١.٠٩	$0.0 \leq RMR \leq 1$	مقبول	غير مقبول
حسن المطابقة (GFI)	٠.٩٩	٠.٩٦	$0.95 < GFI \leq 1$	مقبول	مقبول
المطابقة المصحح بدرجات الحرية (AGFI)	٠.٩٧	٠.٧٨	$0.9 \leq AGFI \leq 1$	مقبول	غير مقبول
مؤشر توكر لويس (TLI)	٠.٩٩	٠.٩١	$0.95 < TLI \leq 1$	مقبول	غير مقبول
جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	٠.٠٢٧	٠.١٥٧	$0 \leq RMSEA \leq 0.05$	مقبول	غير مقبول

يتضح من الجدول رقم (٣) أن جميع قيم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج (أ) جاءت في المدى المقبول لحسن المطابقة، مما يدل على مطابقة نموذج تحليل المسار لمتغيرات البحث مع بيانات عينة الدراسة بدرجة مرتفعة، بينما جاءت معظم مؤشرات حسن المطابقة للنموذج (ب) في المدى غير المقبول. وفي ضوء هذه النتيجة تم قبول النموذج الأول (أ) لتفسير طبيعة المسارات بين كل من الذكاء الروحي والصلابة النفسية والتنمر. وعليه فإنه يتم رفض الفرض الأول وقبول الفرض البديل الذي ينص على أن "النموذج (أ) أكثر مطابقة من النموذج (ب)

مع بيانات الدراسة بالنسبة للعلاقات المختلفة بين مكونات الذكاء الروحي ومكونات الصلابة النفسية وسلوك التنمر".

نتائج الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني على أنه "يوجد تأثير غير مباشر سالب ودال إحصائيًا بين مكونات الذكاء الروحي وسلوك التنمر من خلال الصلابة النفسية كمتغير وسيط لدى عينة الدراسة"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية على عينة الدراسة للتعرف على المسارات غير المباشرة لنموذج تحليل المسار، والجدول رقم (٤) يوضح دلالة ذلك:

جدول رقم (٤)

المسارات غير المباشرة لنموذج تحليل المسار للعلاقة بين الذكاء الروحي وسلوك التنمر من خلال الصلابة النفسية كمتغير وسيط لدى عينة الدراسة

المتغيرات واتجاه التأثير		معاملات الانحدار اللامعيارية	معاملات الانحدار المعيارية
من	إلى		
التسامي	التنمر	٠,٥١٤-	٠.٢٤٨-
التصوف	التنمر	٠,٠٥٠-	٠.٠٢٦-
المعاني	التنمر	٠,٤٩٨-	٠.٢٦٠-
المصادر	التنمر	٠,٤٧٦-	٠.٢٤٦-

يتضح من الجدول رقم (٤) أن معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية تراوحت معظمها بين (-٠.٠٢٦، -٠,٥١٤) ومعظمها قيم مقبولة، مما يؤكد صحة نموذج تحليل المسار للعلاقة بين الذكاء الروحي وسلوك التنمر من خلال الصلابة النفسية كمتغير وسيط لدى عينة الدراسة، وهذا يدعوا إلى قبول الفرض الثاني، والذي يشير إلى وجود تأثير غير مباشر سالب ودال إحصائيًا بين مكونات الذكاء الروحي وسلوك التنمر من خلال الصلابة النفسية كمتغير وسيط لدى عينة الدراسة".

نتائج الفرض الثالث

ينص الفرض الثالث على أنه "يوجد تاثير مباشر سالب ودال إحصائيًا بين الذكاء الروحي وسلوك التنمر لدى عينة الدراسة"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة التي تعادل قيمة "ت"،

للتعرف على التأثيرات المباشرة للذكاء الروحي في سلوك التنمر، والجدول رقم (٥) يوضح دلالة ذلك:

جدول رقم (٥)

المسارات المباشرة لنموذج تحليل المسار للعلاقة بين الذكاء الروحي وسولك التنمر

المتغيرات واتجاه التأثير		معاملات الانحدار اللامعيارية	معاملات الانحدار المعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة
من	إلى				
التسامي	التنمر	-٠.٢١٣	-٠.١٠٣	٠.٠٩٦	-٢.٢٢*
التصوف	التنمر	٠.٠١٤	٠.٠٠٧	٠.٠٥٦	٠.٢٥٦
المعاني	التنمر	-٠.١٦٧	-٠.٠٨٧	٠.١٣٠	-١.٢٨٧
المصادر	التنمر	-٠.٠٩٢	-٠.٠٤٨	٠.٠٧٥	-١.٢٢٦

*P < ٠.٠٥

يتضح من الجدول رقم (٥) أن جميع قيم معاملات الانحدار اللامعيارية كانت قيمها الحرجة غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، عدا المعاملات بين التسامي والتنمر، التي كانت قيمتها الحرجة دالة عند مستوى (٠.٠٥)، كما أظهرت النتائج انخفاض جميع معاملات الانحدار المعيارية عن المستوى المقبول حيث جاءت أقل من (٠.٢)، وتوضح هذه النتائج رفض الفرض الثالث وقبول الفرض البديل ونصه "لا يوجد تأثير مباشر دال إحصائيًا بين الذكاء الروحي وسلوك التنمر لدى عينة الدراسة".

نتائج الفرض الرابع

ينص الفرض الرابع على أنه "يوجد تأثير سالب ودال إحصائيًا بين الصلابة النفسية وسلوك التنمر لدى عينة الدراسة"، وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة، للتعرف على التأثيرات المباشرة للصلابة النفسية في سلوك التنمر، والجدول رقم (٦) يوضح دلالة ذلك:

جدول رقم (٦)

المسارات المباشرة لنموذج تحليل المسار للعلاقة بين الصلابة النفسية وسلوك التنمر

المتغيرات واتجاه التأثير	معاملات الانحدار	معاملات الانحدار	الخطأ	القيمة الحرجة

من	إلى	اللامعيارية	المعيارية	المعياري	
الالتزام	التنمر	-٠.٥٥٨	-٠.٢٧٤	٠.٠٨٩	-٦.٢٥٠**
التحكم	التنمر	-٠.٥٥٦	-٠.٢٨٥	٠.١٢٠	-٤.٦١٣**
التحدي	التنمر	-٠.٦٤٨	-٠.٣٢٣	٠.٠٦٤	-١٠.١٩٩**

**P < ٠.٠١

يتضح من الجدول رقم (٦) أن جميع قيم معاملات الانحدار اللامعيارية كانت قيمها الحرجة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، كما أظهرت النتائج أن معاملات الانحدار المعياري تراوحت بين (-٠.٢٧٤إلى-٠.٣٢٣) وهي قيم مرتفعة ومقبولة، وتظهر القيم السابقة قبول الفرض الرابع الذي يدعوا إلى وجود تأثير مباشر سالب ودال إحصائيًا بين الصلابة النفسية وسلوك التنمر لدى عينة الدراسة".

مناقشة النتائج:

تظهر نتائج الفرض الأول أن النموذج (أ) أكثر مطابقة من النموذج (ب) مع بيانات الدراسة بالنسبة للعلاقات المختلفة بين مكونات الذكاء الروحي ومكونات الصلابة النفسية وسلوك التنمر، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن النموذج الذي يمثل حسن المطابقة بين متغيرات الدراسة هو النموذج (أ) الذي يفترض وجود علاقة سببية بين متغيرات الدراسة، حيث تمثل مكونات الذكاء الروحي المتغيرات المستقلة، ومكونات الصلابة النفسية المتغيرات الوسيطة، بينما يمثل المتغير التابع سلوك التنمر، وهذا ما أكدته نتائج جميع قيم مؤشرات المطابقة للنموذج (أ). كما تظهر نتائج الفرض الثاني وجود تأثير غير مباشر سالب ودال إحصائيًا بين مكونات الذكاء الروحي وسلوك التنمر من خلال الصلابة النفسية كمتغير وسيط لدى عينة الدراسة. وتفسر هذه النتيجة بإنه رغم وجود علاقة قوية بين مكونات كل من الذكاء الروحي والصلابة النفسية بسلوك التنمر، إلا أن الذكاء الروحي يؤثر بشكل غير مباشر في الحد من سلوك التنمر من خلال امتلاك الطلاب بقدر مقبول من الصلابة النفسية، وهذا ما أكدته نتائج معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية لجميع مكونات الذكاء الروحي. وفي ضوء ذلك فإن إمتلاك الطلاب لمكونات الصلابة النفسية: الالتزام والتحكم والتحدي، بدورة يساعد ويسهم في تفعيل دور مكونات الذكاء الروحي في الحد من سلوك التنمر لدى الطلاب. يبرهن ذلك ما أشار إليه Kobasa & Maddi (1994)؛ خنفر (٢٠١٤) من أن أحد الأسباب الرئيسة لعدم تأثر الأفراد بالضغوط هو العوامل الوسيطة Mediator Factors بين التعرض للضغوط ونواتجها والمتمثلة في الصلابة النفسية، حيث تنشئ مكونات الصلابة النفسية قوة نفسية تعين الفرد على التكيف البناء مع أحداث الحياة الضاغطة، وتخلق نوع من

الشخصية شديدة التحمل تستطيع أن تقاوم الضغوط لتصل إلى مرحلة التوافق، وما أشار إليه Mahasneh et al. (2015)؛ عثمان والعتيبي (٢٠١٧) وعبد الرحمن وآخرون (٢٠١٨) أنه رغم أن الذكاء الروحي يعدّ أحد المداخل الإيجابية الحديثة لخفض السلوكيات السلبية، ويعتبر أكثر أنواع الذكاءات التي تساعد الطلاب على التعامل مع الآخرين بطريقة إنسانية كريمة، إلا أن مردود الذكاء الروحي على حياتنا اليومية يتمثل في التعامل الحكيم مع المحن والشدائد وتقديم سلوك يتسم بالرحمة بدلاً من العدوانية. وأن الصفات التي يمتلكوها الأفراد ذوي الذكاء الروحي المرتفع كالسلام النفسي والاحترام والتسامح والعدالة والرغبة في بذل العون للآخرين تسهم بشكل كبير في خفض سلوك التنمر والسلوك العدواني. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Nicullina (2014)؛ أبو الديار (٢٠١٥)؛Torabi & Nadali (2016) وجاب الله وزايد (٢٠١٨) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة موجبة يمكن التنبؤ بها بين الذكاء الروحي وكل من التمكين النفسي والمنظومة القيمية ودافعية الإنجاز والسعادة والهناءة الذاتية، وأن التمكين النفسي يقوم بدور المتغير الوسيط بين الذكاء الروحي والمشاركة الوظيفية، بالإضافة إلى فاعلية البرامج القائمة على الذكاء الروحي في خفض الرهاب الاجتماعي والعصابية وسلوك التنمر، وإمكانية خفض السلوك التنمري من خلال البرامج القائمة على الذكاء الروحي. كما تتفق مع دراسة راضي (٢٠٠٨)؛ Li et al. (2013)؛ المدهون (٢٠١٥)؛ شلبي (٢٠١٦)؛Saremi et al. (2016) ودليلة وحكيمة (٢٠١٧) التي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة سالبة بين الصلابة النفسية والتنمر وإدمان الانترنت، وعلاقة موجبة بين الصلابة النفسية والذكاء الوجداني والإنفعالي والالتزام الديني، وأن الصلابة النفسية تقوم بدور المتغير الوسيط في العلاقة بين فاعلية الذات ومهارات حل المشكلات، ومتغير الوسيط في العلاقة بين فاعلية الذات ومهارات حل المشكلات، بالإضافة إلى إمكانية التنبؤ بسلوك التنمر بمعلومية الصلابة النفسية وتقدير الذات، وأن للالتزام الأخلاقي والتعاطف دور هام في التخفيف من حدة التنمر بالمؤسسات التعليمية. في حين تختلف مع دراسة الرفاعي (٢٠٠٣) التي توصلت نتائجها إلى أن الصلابة النفسية لم يكن لها دوراً بارزاً في تعديل العلاقة بين إدراك الحياة الضاغطة وأساليب المواجهة الأقل فعالية. ورغم اختلاف دراسة الرفاعي (٢٠٠٣) مع نتائج الدراسات السابقة إلا أنه يمكن فهم ذلك في إطار أن الصلابة النفسية لا تؤدي دورها بشكل بارز في حال استخدام الفرد لأساليب المواجهة الأقل فاعلية، أما إذا استخدم الفرد أساليب مواجهة أكثر فاعلية فقد تؤدي الصلابة النفسية دوراً واضحاً في إدارة الحياة الضاغطة والحد من سلوك التنمر.

كما تظهر نتيجة الفرض الثالث عدم وجود تأثير مباشر دال إحصائيًا بين الذكاء الروحي وسلوك التنمر لدى عينة الدراسة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مكونات الذكاء الروحي لا تؤثر بشكل مباشر في الحد من سلوك التنمر، إلا من خلال اكتساب الطلاب العديد من المتغيرات الأخرى، وهذه النتيجة تعضد ما توصل إليه الفرض الأول من نتائج، وتتفق مع ما أشار إليه Buzan (2005); Wilbur (2010); Costello (2013) من أن الذكاء الروحي يتأثر بالعديد المتغيرات منها ما يرتبط بطريقة تفكير الأفراد والوعي بذاتهم ومدى التزامهم وتسامحهم وتعاطفهم مع الآخرين، ومنها ما يرتبط بالتنشئة الأسرية وما تعززه من قيم ومبادئ دينية، ومنها ما يرتبط بثقافة المجتمع، بجانب التكامل بين ما يتعلمونه وما يحافظون عليها من قيم وربطها بالعمل. وذلك رغم ما أشار إليه Emmons (2003)؛ Mamin (2008) وخشبة والبديوي (٢٠١٨) من أن الذكاء الروحي يعتبر المحرك الرئيس لسلوك الفرد ويمكن ملاحظته من خلال بعض السلوكيات كالصدق، والتعاطف، ومساعدة الآخرين، كما يوصف بأنه أكثر الأساليب فاعلية في تطوير الفضائل الروحية، وتكوين أفراد منتجين قادرين على تحمل المسؤولية، وممارسة السلوكيات التي تمكنه من السيطرة على ذاتهم من ارتكاب كل ما هو خطأ. وما أظهرته نتائج دراسة Nicullina (2014) التي توصلت إلى فاعلية البرامج القائمة على الذكاء الروحي في خفض الرهاب الاجتماعي والعصابية وارتفاع في احترام الذات والضمير والإرادة والمسئولية. وفاعلية بعض البرامج في تنمية الذكاء الروحي وخفض سلوك التنمر، كما في دراسة أبو الديار (٢٠١٥)، ونتائج دراسة (Azizi 2012)؛ Torabi & Nadali (2016) وخشبة والبدوي (٢٠١٨) التي كشفت عن وجود علاقة موجبة يمكن التنبؤ بها بين الذكاء الروحي وكل من التمكين النفسي واستراتيجيات ما وراء المعرفة والهناءة الذاتية والمشاركة الوظيفية، واستراتيجيات ما وراء المعرفة. ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن مكونات الذكاء الروحي رغم تأثرها بالتنشية الأسرية وثقافة المجتمع إلا أنها لا ترتبط بالضرورة بالتنشيئة الدينية ومقدار ما لدى الفرد من معلومات دينية، وهذا ما قد يبرر وجود العديد من حالات التنمر والظواهر السالبة غير المرغوب فيها، بين من ينتمون إلى المؤسسات التعليمية والهيئات ذات الطابع الديني أو من يحتسبون أنفسهم من رجال الدين، وذلك رغم ما يمتلكونه من معارف ومعلومات دينية وما يتمتعون به من خصائص روحانية، قد تتوافر لديهم بحكم طبيعة التعليم الديني أو ظروف التنشيئة الدينية، وهذا ما قد لا يتوافر لدى أقرانهم بالجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى، إلا أن فرصة إمتلاكهم لمكونات الصلابة النفسية قد تتساوي مع أقرانهم بالمؤسسات الأخرى غير الدينية، وعليه فإذا ما توافر لدى الطلاب ذوي الذكاء الروحي، القدر الكافي من مكونات الصلابة النفسية، بجانب ما يتمتعون به من خصائص روحية، قد يؤدي بدوره إلى تغيير ملحوظ في السلوك، ومواجهة المشكلات التي يتعرضون لها بحكمة وبصيرة، بدلاً من السلوك التنمري

بالمؤسسات التعليمية. يؤكد ذلك ما أشار إليه ملحم والربابعة (٢٠١٨) أن الذكاء الروحي يعدّ واحداً من أكثر الأساليب التي تُنَمّي الفضائل الروحية، والنضج الروحي لدى الطلبة، وهذا لا يمكن أن يتحقق دون تبني منظومة قيمية تسمح لهم في مواجهة المحن والمصاعب، وتحقيق لهم مستويات مقبولة من التكيف. يعضض هذه الرؤى نتائج العديد من الدراسات كدراسة Fox et al. (2010)؛ Langevin & Prasad (2012) وأبو الفضل وحسن (٢٠١٧) والتي توصلت إلى فاعلية البرامج القائمة على المثل والاعتقادات والمكونات الروحية والذكاء الانفعالي في خفض وعلاج التنمر وتغيير اتجاهات المراهقين نحو ضحايا التنمر.

كما تظهر نتيجة الفرض الرابع وجود تأثير مباشر سالب ودال إحصائيًا بين الذكاء الروحي وسلوك التنمر لدى عينة الدراسة، وتعتبر هذه النتيجة منطقية، خاصة في ظل النتائج السابقة التي تظهر الصلابة النفسية كمتغير وسيط يؤثر في سلوك التنمر لدى الطلاب. ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن مكونات الصلابة النفسية تقوم بدور مهم في الحد من سلوك التنمر، فمن خلال مكون الالتزام يعقد الطالب مع نفسه عقداً يلتزم به تجاه نفسه وأهدافه وقيمه يجعله يتحمل المسئولية تجاه هذه القيم والأهداف، ومن خلال مكون التحكم يستطيع الفرد السيطرة على الأحداث من حوله، والتأثير فيها وتحويلها إلى نتائج ذات معني، بدلاً من العجز عن مواجهتها واتباع سلوك التنمر، ومن خلال مكون التحدي يعتقد الفرد بأن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته، أمر طبيعي وضروري للنمو والارتقاء، أكثر من كونه تهديداً لأمنه وثقته بنفسه. يبرهن ذلك راضي (٢٠٠٨)؛ الياسين (٢٠١٥) و(2015) Saxena عندما أشاروا إلى أن مكون الالتزام سواء أكان نحو الذات والعمل أو الالتزام القانوني والديني والأخلاقي، يعتبر أحد الدعائم الأساسية التي تشكل سلوكاً سوياً يحد من ظاهرة التنمر، ويدفع الطلاب للتفاعل البناء مع أقرانهم. كما يشير الرفاعي (٢٠٠٣)؛ Abdullahi et al. (2015) إلى أن مكون التحكم يمثل اعتقاد الفرد بقدرته السيطرة على الأحداث من حوله، والتأثير فيها من خلال ما يتخذه من قرارات، بجانب قدرته على التحكم المعرفي والسلوكي واستخدام العمليات الفكرية المختلفة والقدرة على تفسير ومواجهة الأحداث الضاغطة وتقييمها. كما يرى Saxena (2015) أن مكون التحدي يقوم بدور مهم في الحد من سلوك التنمر فعن طريقه يعتقد الفرد بأن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته، هو أمر طبيعي لا بد منه وضروري للنمو والارتقاء أكثر من كونه تهديداً لأمنه وثقته بنفسه، وهذا المكون يساعد الفرد على الإقدام بدلاً من السلبية والإحجام، وإلى التغيير بدلاً من الاستقرار. يؤكد ذلك التوجه ما أشار إليه Baroncelli & Ciucci (2014) وأبو الفضل وحسن (٢٠١٧) أن ما يدفع الطلاب لسلوك

التنمر واستخدام العنف، هو القصور في فهم واستقبال انفعالات الآخرين والتحكم فيما يشعرون به، والإحساس المنخفض للذات. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الرفاعي (٢٠٠٣)؛ شلبي (٢٠١٦) و(2016) .Saremi et al التي توصلت إلى وجود علاقة سالبة بين الصلابة النفسية والتنمر وإدمان الانترنت وإدراك أحداث الحياة الضاغطة. كما تتفق مع نتائج دراسة (Tomas et al. 2014)؛ عبده (٢٠١٧) وعبد الرحمن وآخرون (٢٠١٨) التي توصلت إلى أن سلوك التنمر يرتبط ارتباطاً سالباً بالذكاء الأخلاقي والأمن النفسي والرقابة الذاتية. وتختلف مع نتائج دراسة راضي (٢٠٠٨)؛(2013) .Li et al؛ المدهون (٢٠١٥) ودليلة وحكيمة (٢٠١٧) التي توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين الصلابة النفسية ومهارات حل المشكلات والذكاء الوجداني والذكاء الانفعالي والالتزام الديني والمساندة الاجتماعية. ويمكن إرجاع هذا الاختلاف في نوع العلاقة من حيث كونها سالبة أو موجبة، إلى طبيعة المتغيرات التي يتم دراستها مع الصلابة النفسية، فجميعها يظهر التأثير الفعّال للصلابة النفسية في تعزيز القيم والمتغيرات الإيجابية، والحد من الظواهر السالبة. وفي ضوء ذلك فإن هذه النتائج تتناسق مع بعضها البعض، وتظهر التأثير الفعّال الصلابة النفسية في الحد من سلوك التنمر لدى الطلاب.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث فإنه يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

١) توجيه نظر القائمين على عملية التعلم لفئة الطلاب المتنمرين بالجامعات، وتوفير الأدوات والوسائل المناسبة لاكتشافهم ووضع البرامج المناسبة لعلاج هذه الظاهرة والحد منها بين الطلاب.

٢) الاستفادة من النموذج المقترح مع الأخذ بعين الاعتبار الدور الوسيط للصلابة النفسية، وذلك عند بناء البرامج والاستراتيجيات التعليمية القائمة على الذكاء الروحي للحد من سلوك التنمر.

٣) حث القائمين على واضع المناهج، أن تتضمن المقرارت التعليمية أنشطة وموضوعات تثير الذكاء الروحي لدى الطلاب، وتتطلب تفعيل مكونات الصلابة النفسية، مع تدريب أعضاء هيئة التدريس على تطبيق وتفعيل هذه الأنشطة والموضوعات داخل المؤسسات التعليمية.

٤) تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية، التي ترتكز على أسلوب النمذجة البنائية للوصول إلى فهم أعمق لدراسة الذكاء الروحي والصلابة النفسية وسلوك التنمر مع العديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو الديار، مسعد نجاح (٢٠١٥). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية الذكاء الروحي وخفض السلوك التنمري لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية، ***مجلة العلوم الاجتماعية***، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، (٤٣)، ع١، ٤٩-٨٧.

أبو الفضل، محفوظ عبد الستار وحسن، ياسر عبد الله (٢٠١٧). فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تنمية الذكاء الانفعالي وأثره على مستوى التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الأساسي المعاقين سمعياً، ***مجلة التربية الخاصة***، مركز المعلومات التربوية، كلية علوم الإعاقة والتأهيل، جامعة الزقازيق، (١٨)، ١-٩٠.

أحمد، عاصم عبد المجيد وعبده، إبراهيم محمد (٢٠١٧). التنمر المدرسي وعلاقته بالذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية: دراسة تنبؤية، ***مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس***، رابطة التربويين العرب، (٨٦)، ٤٧٥ – ٤٥.

آل زاهر، عبد الله أحمد (٢٠١٨). دافعية الإنجاز وعلاقته بالذكاء الروحي لدى طلاب كلية التربية في جامعة الملك خالد، ***المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية***، معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية، جامعة المجمعة، (١٢)، ٢١٣-٢٣٧.

الدسوقي، مجدي محمد (٢٠١٦) ***مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين***، القاهرة، دار جوانا للنشر والتوزيع.

الدعيلج، هيفاء حمد (٢٠١٨). الذكاء الروحي وعلاقته بالحل الإبداعي للمشكلات لدى الطلبة الموهوبين في المملكة العربية السعودية، ***مجلة كلية التربية***، جامعة أسيوط، ٣٤(٣)، ٥٤٣-٥٨٨.

الرفاعي، عزة محمد (٢٠٠٣). الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان.

الشريف، إلهام حامد (٢٠١٨). دور الإدارة المدرسية في معالجة ظاهرة التنمر المدرسي بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الطلاب والطالبات بمدينة جدة، ***مجلة كلية التربية***، جامعة أسيوط، ٣٤(٣)، ١٢٢-١٥٠.

الضبع، فتحي عبد الرحمن (٢٠١٢). الذكاء الروحي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى عينة من المراهقين والراشدين. ***مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس***، رابطة التربويين العرب، ٢٩(١)، ١٣٥-١٧٦.

الطلاع، محمد عصام (٢٠١٦). الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

العطوى، سعود سالم (٢٠١٤). أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي لخفض سلوك الاستقواء وتنمية مهارات الاتصال لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

العنزي، مريم نزال (٢٠١٨). السلوك الاستقوائي لدى طلاب وطالبات جامعتي الجوف وحائل: دراسة مقارنة، ***مجلة كلية التربية***، جامعة الأزهر، ١٧٩(١)، ٣٩٨-٤٢٣.

المدهون، عبد الكريم سعيد (٢٠١٥). الذكاء الوجداني وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من طلاب كليات جامعة فلسطين بغزة، ***مجلة العلوم التربوية***، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ٢٣(٣)، ٢-٢٦.

المعجم الوسيط (٢٠٠٤). ***مجمع اللغة العربية***، ط٤. القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

الياسين، نور محمد (٢٠١٥). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالصلابة النفسية والاستجابة الانفعالية لدى طلبة جامعة اليرموك، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.

جاب الله، عبد الله سيد وزايد، محمد أحمد (٢٠١٨). توسط الذكاء الروحي والعفو العلاقة بين إستراتيجيات مواجهة الضغوط والهناءة الذاتية في نموذج بنائي، ***مجلة العلوم التربوية والنفسية***، كلية التربية، جامعة البحرين، ١٩(١)، ٢٢٥-٢٧٠.

خشبه، فاطمة السيد والبديوي، عفاف سعيد (٢٠١٨). مستوى التمكين النفسى لدى أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم وعلاقته بالذكاء الروحى والتفكير الابتكارى لديهم، ***مجلة كلية التربية***، جامعة بنها، ٢٩(١١٦)، ٣٠٨-٣٣٤.

خنفر، فتيحة (٢٠١٤). الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدي طلبة كلية التربية، ***مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية***، جامعة الموصل، ١١(١)، ٢٨-٥٦.

دليلة، زميت وحكيمة، آيت حمود (٢٠١٧). علاقة الصلابة النفسية والذكاء الانفعالي بمستوى الصحة النفسية لدى البطال، ***مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية***، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، (١٠)، ١٤٥-١٧٠.

راضي، زينب نوفل (٢٠٠٨). الصلابة النفسي لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

شلبي، وفاء محمد (٢٠١٦). بعض متغيرات الشخصية وعلاقتها بالتنمر لدى عينة من ذوي صعوبات التعلم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا.

عبد الرحمن، محمد السيد، مراد، محمد محمود وأحمد، أسماء محمد. (٢٠١٨). أبعاد الذكاء الأخلاقي المنبئة بالتنمر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ***مجلة دراسات تربوية ونفسية***، كلية التربية، جامعة الزقازيق، (٩٨)، ٥٨-٨١.

عبده، أسماء أحمد حامد (٢٠١٧). الأمن النفسي وعلاقته بالتنمر لدى المراهقين، مجلة البحث العلمي في التربية، ***مجلة كلية البنات للآداب والعلوم والتربية***، جامعة عين شمس، ١٧(٦)، ١٨٧-٢٠٢.

عثمان، إلهام جلال؛ العتيبي، أسماء فراج (٢٠١٧). الذكاء الروحي وأساليب مواجهة الضغوط كمنبئات للتحصيل الأكاديمي لدى طالبات كلية التربية، ***مجلة كلية الدراسات العليا للتربية***، جامعة القاهرة، ٢٥(٣)، ٤٣٢-٤٧٧.

عشعش، نورا محمود؛ سعفان، محمد إبراهيم ومحمد، عبد الصبور منصور (٢٠١٨). أساليب مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلاب الجامعة، ***مجلة كلية التربية***، جامعة بورسعيد، (٢٣)، ٤٠١-٤٣٠.

محمد، عبد العاطي عبد الكريم (٢٠١٨). الإسهام النسبى لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في سلوك التنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم، ***مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس***، رابطة التربويين العرب، (٩٧)، ٢٧٥-٣١٥.

مخيمر، عماد محمد (٢٠١٢). ***مقياس الصلابة النفسية***، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

ملحم، محمد امين والربابعة، حمزة عبد الكريم (٢٠١٨). الذكاء الروحي وعلاقته بالمنظومة القيمية لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة اليرموك، ***المجلة***

الاردنية للعلوم الاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإردنية، ١١(٢)، ١٦٥-١٨١.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Adams, J. (2006). What makes a bully tick? ***Science world***, 63(4), 10-13.

Azizi, M. (2013). The Relationship between Spiritual Intelligence and Vocabulary Learning Strategies in EFL Learners. ***Theory and Practice in Language Studies,*** 3(5), 852-858.

Baroncelli, A. & Ciucci, E. (2014). Unique Effects of Different Components of Trait in Traditional Bullying and Cyber Emotional Intelligence Bullying. ***Journal of Adolescence***, 37(6), 807-815.

Buzan, T. (2005). ***The power of Spiritual intelligence***. New York, Harper Collins Publishers, LTD.

Cornell, D. (2015). ***Authoritative School Climate Survey and School Climate Bullying Survey***. Curry School of Education, University of Virginia.

Corvo, K. & Delara, E. (2010). Towards in integrated theory of relational violence: Is bullying a risk factor for domestic violence? ***Aggression and violence behavior,*** 15 (3), 181-190.

Costello, M. (2013). ***How to increase your spiritual intelligence***? Personal development. Brooks-Cole, Publishing Company.

Emmons, R. (2000). Spiritual and intelligence: problem and prospects. ***The International Journal for the Psychology of Religion,*** 10(1), 57-64.

Emmons, R. (2003). ***The Psychology of Ultimate Concerns: Motivation and Spirituality in Personality***. New York, A division of Guilford Publications.

Fox, C.; Elder, T.; Gater, J. & Johnson, E. (2010). The association between adolescents' beliefs in a just world and their attitudes to victims of bullying, ***British Journal of Educational Psychology,*** 80 (2), 83-198.

Funk, S. (2002). Hardiness: A review of theory and research. ***Health psychology***, 11(5), 335-345.

Hamilton, S. (2007). ***Dictionary of Psychological Testing, Assessment and Treatment, second edition.*** London: Jessica Kingsley Publishers.

Hystad, S. (2012). Exploring gender equivalence and bias in a measure of psychological hardiness. ***International Journal Psychological Studies***, 4, 69-79.

King, D. (2008). Rethinking claims of spiritual intelligence: A definition, model, and measure. Unpublished Master's Thesis, Trent University, Peterborough, Ontario, Canada.

Kobasa, S. & Maddi, S. (1994). Hardiness and Mental Health, ***Journal of Personality Assessment***, 63(2) 265-274.

Kobasa, S. (1982). Commitment and coping in stress resistance among lawyers. ***Journal of Personality and Social Psychology,*** 42(4), 707-717.

Langevin, M. & Prasad, N. (2012). Stuttering education and bullying awareness and prevention resource: A feasibility study, ***Language, Speech, and Hearing Services in Schools,*** 43 (3), 344-358.

Li, M.; Eschenauer, R. & Yang, Y. (2013). Influence of efficacy and resilience on problem solving in the united states, Taiwan, and China, ***Journal of multicultural counseling,*** (41), 144- 157.

Li, Q. (2012). Bullying in the new playground: Research into cyber-bullying and cyber victimisation, ***Australasian Journal of Educational Technology***, 23(4), 435-471.

Mahasneh, A.; Shammout, N.; Alkhazaleh, Z. & Abu-Eita, J. (2015). The relationship between spiritual intelligence and personality traits among Jordanian university students, **Journal Psychology Research and Behavior Management**, (8), 89-97.

Mamin, M. (2008). Spiritual Intelligence in executive coaching. CPCP Final Research Paper, International Coach Academy.

Nicullina, G. (2014). Ways of Developing Spiritual Intelligence, ***Journal of Experiental Psychotherapy***. 17(3), 31-36.

Phillips, J. (2011). Hariness as a defense against compassion factigue and burnout. ***Journal of Emergency Nursing***, 37(2), 125-132.

Saremi, N.; Shoaei, L.; Mashayekhi, K. & Darabi, K. (2016). The relationship between psychological hardiness with Addiction to internet in female high school students of Ahvaz. ***International Journal of Humanities and Cultural Studies,*** *Special Issue,* 1559-1566.

Saxena, S. (2015). Relationship between psychological hardiness and mental health among college students. ***Indian Journal of Health & Wellbeing***, 6(8), 823-825.

Srivastava, P. (2016). Spiritual Intelligence: An overview. ***International Journal of multidisciplinary research and development,*** 3(3), 224- 227.

Storch, E.; Masia, C. & Brassard, M. (2017). The relationship of peer victimization to social anxiety and loneliness. ***Child study Journal***, (33), 1-18.

Taylor, c.; Murray, A.; Carl, M. & Anddrea, L. (2004). Quality of life intervention for prostate cancer patients: design and baseline Characteristics of the active for life after cancer trial. ***Psychological or subjective well- beng, Social Indictors Research***, 25(3), 265- 285

Tomas, H.; Micheal, T. & Exum, L. (2014). The Impact of self-control and neighborhood disorder on bullying victimization. ***Journal of criminal justice***, 42(4), 347- 355.

Torabi, M. & Nadali, I. (2016). When dos spiritual intelligence particularly predicts job engagement? The mediating role of psychological empowerment, Iranian, ***Journal of Nursing and Midwifery Research***, 21(6), 589- 594.

Wigglesworth, C. (2014). ***The twenty-one skills of spiritual intelligence***. USA: New Paperbacke.

Willbur, R. (2010). What is spiritual intelligence? ***Journal of humanistic psychology,*** (11), 284-301.